

الروسوفوبيا في الإعلام الأجنبي الناطق بالعربية

دراسة وصفية تحليلية لمضامين برنامج "الحرّة الليلة"

"لقناة الحرّة الفضائية"

في الفترة الممتدة من 23 فيفري 2022 إلى 23 ماي 2022

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: جيوسياسية وسائل الاعلام

تحت إشراف الأستاذة

د. جودي خرفية

من إعداد الطالب

عبابسة موقاي نور اليقين

أعضاء اللجنة المناقشة:

الرئيس	د. غديري كريمة
المشرف	د. جودي خرفية
المناقش	د. زاوي فؤاد



**Ecole Nationale Supérieure de Journalisme et des
Sciences de l'Information**

Département : Médias

**La Russophobie dans les médias étrangers
Arabophones**

**Une étude descriptive et analytique du contenu de l'émission «
Al-Hurra Al-Laila »**

Durant la période du 23 février 2022 au 23 mai 2022

Mémoire de Master en sciences de l'information et de la communication

Spécialité: Géopolitique

Réalisé par :

ABABSA MOUAKI Nour ElYakine

Sous la direction de :

Dr. DJOUDI Kherfia

Jury :

Président	Dr.gadiri karima
Endurant	Dr. DJOUDI Kherfa
Membre	Dr.zouaoui fouad

Année universitaire : 2023 _ 2024

شكر وتقدير

بعد أن من الله علينا بإنجاز هذا العمل، فإننا نتوجه إليه سبحانه وتعالى، بجميع ألوان الحمد والشكر على فضله وكرمه الذي غمرنا به فوفقنا إلى ما نحن فيه راجين منه دوام نعمه وكرمه، وانطلاقاً من قوله " صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

فإننا نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذة المشرفة " جودي خرفية " لإشرافها على هذه المذكرة وعلى الجهد الكبير الذي بذلته معنا، و على نصائحها القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذه الدراسة، فلها منا فائق التقدير والاحترام، كما نتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص لأساتذتنا الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي ولم يبخلوا في تقديم يد العون لنا، وندين بالشكر الجزيل أيضاً إلى كل عمال المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام، الذين ساعدونا من خلال تقديم جميع التسهيلات ومختلف التوضيحات والمعلومات المقدمة من طرفهم لإنجاز هذا البحث، وفي الختام نشكر كل من ساعدنا وساهم في هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد حتى ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة عطرة.



إهداء



"من قال انا لها "نالها

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها ان تكون

لم يكن الحلم قريبا ولا طريق كان محفوفًا بالتسهيلات

لكني فعلتها ونلتها

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا، الذي بفضلها ها انا اليوم انظر الى حلما طال انتظاره
وقد أصبح واقعا افتخر به،

الى ملاكي الطاهر، وقوتي بعد الله، وداعمي الأول والابدي "ابي " اهديك هذا
الإنجاز الذي لولا تضحياتك لما كان له وجود، ممتنة لان الله اصطفاك لي من
البشر أبا يا خير سند وعوض

الى من دعمتني بلا حدود واعطتني بلا مقابل

" امي "

الى من قيل فيهم

" سنشد عضدك بأخيك "

"الى امل عبد الرحمان هدايا وائل



الملخص

تهدف هذه الدراسة لمعرفة دور "قناة الحرة الفضائية" في نشر الروسوفوبيا أو الرهاب الروسي، من خلال دراسة برنامج " الحرة الليلة " باستخدام أداة تحليل مضمون لعينة عمدية " قصدية "من 23 فيفري 2022 الى غاية 23 ماي من نفس السنة

وأظهرت الدراسة أن هناك دورا كبيرا لتاريخ الروس وتطوره في خلق الروسوفوبيا، حيث تعود جذورها إلى التوترات التاريخية والسياسية بين روسيا والدول الأخرى وتصورات نمطية سلبية عن الشعب الروسي، مثل القصص السلبية والتصوير النمطي في وسائل الإعلام وكتب الأدب وكذلك الأحداث التاريخية مثل الحروب والصراعات السياسية والاقتصادية التي أدت إلى تعزيز هذه الصورة النمطية والسلبية.

الكلمات المفتاحية: الروسوفوبيا، القنوات الفضائية، التجليات، الإعلام الأجنبي، قناة الحرة. الحرة الليلة

Résumé:

Cette étude vise à comprendre le rôle de la chaîne de télévision "Al-Hurra TV" dans la propagation de la russophobie, ou peur de la Russie, à travers l'analyse de l'émission "Al-Hurra Al-Layla". Une méthodologie d'analyse de contenu a été utilisée pour étudier un échantillon intentionnel couvrant la période du 23 février 2022 au 23 mai de la même année.

L'étude a révélé que l'histoire et l'évolution de la Russie jouent un rôle majeur dans la création de la russophobie. Les racines de ce phénomène remontent aux tensions historiques et politiques entre la Russie et d'autres pays, ainsi qu'aux perceptions stéréotypées négatives concernant le peuple russe. Ces perceptions sont renforcées par des récits négatifs et des stéréotypes dans les médias et la littérature, ainsi que par des événements historiques tels que les guerres et les conflits politiques et économiques, qui ont contribué à renforcer cette image stéréotypée et négative.

Mots-clés : russophobie, chaînes de télévision, manifestations, médias étrangers, Al-Hurra TV, Al-Hurra Al-Layla

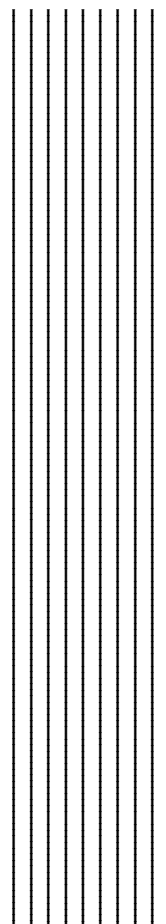
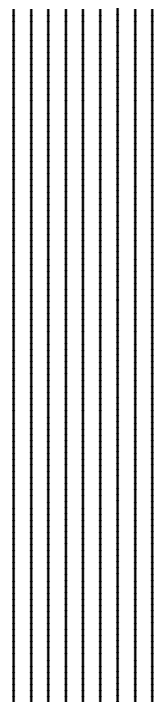
فهرس المحتويات



فهرس الدراسة	
أ	المقدمة
	الإطار المنهجي للدراسة
09	الإشكالية
09	التساؤلات
10	فرضيات الدراسة
11	أهداف الدراسة
12	مصطلحات الدراسة
15	أهمية الدراسة
16	أسباب اختيار الموضوع
17	صعوبات الدراسة
18	الدراسات السابقة
21	منهج الدراسة
22	فئة التحليل
24	مجتمع وعينة الدراسة
24	الحدود المكانية والزمانية
25	اختبار الصدق والثبات
26	التراث النظري للدراسة
الفصل الأول: رؤية نظرية لظاهرة الروسوفوبيا والإعلام الأجنبي	
33	التمهيد
33	المبحث الأول: مدخل عام للروسوفوبيا
33	المطلب الأول: الجذور الأولى لنشأة الروسوفوبيا

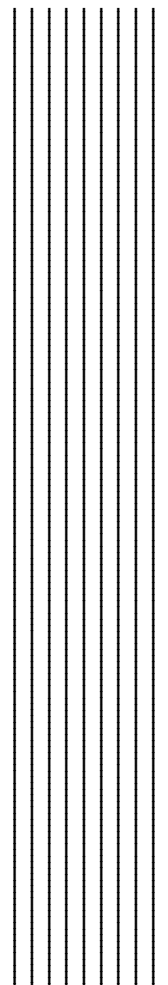
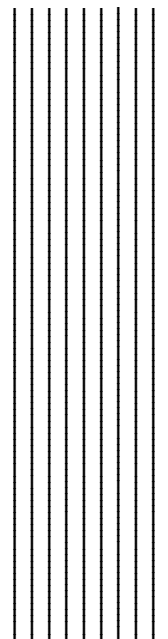
41	المطلب الثاني: مفهوم الروسوفوبيا
43	المطلب الثالث: الروسوفوبيا باللغة السياسية
44	المبحث الثاني: مدخل عام للحرب الروسية الأوكرانية
44	المطلب الأول: الخلفية التاريخية للصراع الروسي الأوكراني
46	المطلب الثاني: أسباب الصراع الروسي الأوكراني
49	المطلب الثالث: رد فعل المجتمع العالمي على الحرب الروسية
50	المبحث الثالث: الاعلام الأجنبي الناطق بالعربية
50	المطلب الأول: الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية
52	المطلب الثاني: الاعلام الأجنبي الناطق بالعربية والموجه الى المنطقة العربية
54	المطلب الثالث: المعايير المهنية للإعلام الأجنبي
63	التمهيد
64	بطاقة فنية قناة الحرة
65	برنامج "الحرة الليلة "
66	تحليل محتوى برنامج الحرة الليلة المتعلق بظاهرة الروسوفوبيا
66	فئة الشكل
77	فئة المضمون
88	نتائج الدراسة
92	خاتمة
94	قائمة المصادر والمراجع
96	قائمة المقابلات

فهرس الجداول

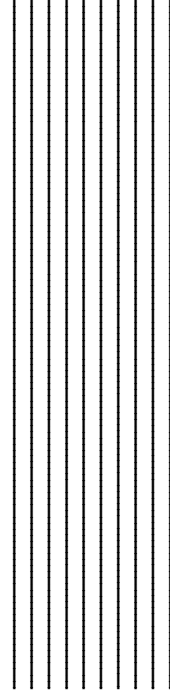


الصفحة	قائمة الجداول
66	الجدول الأول: الوحدات الزمنية لعينة الدراسة
67	الجدول الثاني: فئة اللغة المستخدمة
68	الجدول الثالث: محاور النقاش الأساسية
71	الجدول الرابع: الأنواع الصحفية المستخدمة
73	الجدول الخامس: فئة الحوار
77	الجدول السادس: أساليب الإقناع المستخدمة
79	الجدول السابع: فئة هويات الضيوف
81	الجدول الثامن: عناصر الإبراز المستخدمة
83	الجدول التاسع: فئة التوجه
85	الجدول العاشر: فئة المصطلحات
87	الجدول الحادي عشر: فئة الأهداف

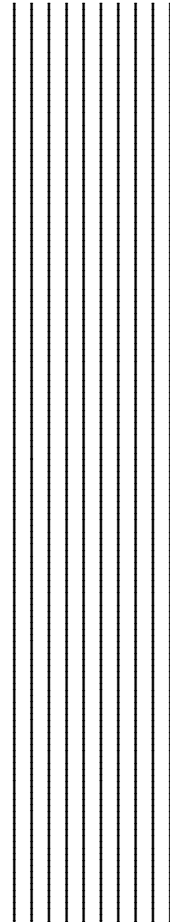
فهرس الأشكال



الصفحة	قائمة الأشكال
66	الشكل الأول: الوحدات الزمنية لعينة الدراسة
67	الشكل الثاني: فئة اللغة المستخدمة
68	الشكل الثالث: محاور النقاش الأساسية
71	الشكل الرابع: الأنواع الصحفية المستخدمة
73	الشكل الخامس: فئة الحوار
77	الشكل السادس: أساليب الاقتناع المستخدمة
79	الشكل السابع: فئة هويات الضيوف
81	الشكل الثامن: عناصر الأبراز المستخدمة
83	الشكل التاسع: فئة التوجه
85	الشكل العاشر: فئة مصطلحات المتداولة
87	الشكل الحادي عشر: فئة الأهداف



مقدمة



مقدمة:

تشهد السياسة الروسية الخارجية تجاه الدول الغربية العديد من التحولات والتغيرات منذ نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي عام 1988م الذي أدى إلى بروز العديد من الدول في منطقة أوروبا الوسطى، والتي لازالت تعتبر بمثابة دول محورية بالنسبة لروسيا ومنها أوكرانيا التي تعد من بين أهم الدول الحيوية خاصة بكونها تشارك في الحدود مع روسيا.

ومما زاد أهمية أوكرانيا عند روسيا، التي تسعى في الآونة الأخيرة إلى تعزيز نفسها كسياسة خارجية مستقلة ومفتوحة على العالم، تمكنها من استعادة هيبتها ودورها وموقعها المحوري الإقليمي والدولي وفقا لنظرية الدور، خاصة في ظل المنافسة الخارجية التي تشمل أساسا الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، والتي تعتبر روسيا بمثابة تهديد مباشر لمصالحها الاستراتيجية، حيث الأزمة السورية والملف النووي الإيراني وأزمة ضم شبه جزيرة القرم أبرز دليل على ذلك.

وتعتبر الحرب الروسية-الأوكرانية واحدة من أبرز الصراعات في الربع الأول من القرن الواحد والعشرين، التي في بورتقتها تتلاقى العوامل الجيوسياسية والتاريخية لتشكل منظومة معقدة من التوترات والتحديات بالإضافة إلى الأبعاد العسكرية والسياسية للصراع، كما يشهد النزاع تفاعلات ثقافية تتجلى خاصة في انتشار ظاهرة الروسوفوبيا.

إن انتشار ظاهرة الروسوفوبيا يعكس من دون شك تفاقم التوترات السياسية والعسكرية بين روسيا وأوكرانيا حيث يتم استخدام الصراع كمحرك لتحريض الرأي العام الغربي ضد الروس ومجتمعهم، وتتضمن هذه الظاهرة استخدام وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي لترويج الصورة النمطية والأفكار السلبية حول الروس، مما يؤدي إلى زيادة التوترات الثقافية وتأجيج الكراهية والتمييز.

تأتي هذه الدراسة لتحليل مضمون برنامج "الحرّة الليلة" الذي يُبث على قناة "الحرّة" الفضائية، وذلك في الفترة الممتدة من 23 فيفري 2022 إلى 23 ماي 2022. يهدف البحث إلى استكشاف كيفية تصوير روسيا في هذا البرنامج، وهل هناك ميل لتقديم صورة سلبية عنها، أم أن التغطية تتسم بالموضوعية والتوازن، يعتبر برنامج "الحرّة الليلة" من البرامج الإخبارية البارزة التي تُتابع الأحداث الدولية، وتحظى بمشاهدة واسعة في العالم العربي. ومن هنا تتبع أهمية تحليل محتواه، لفهم الاتجاهات الإعلامية والتصورات التي يتم ترسيخها في أذهان الجمهور حول روسيا، تأتي هذه الدراسة لتسد فجوة في الأبحاث المتعلقة بالإعلام العربي وتغطيته للشؤون الروسية، من خلال منهجية وصفية تحليلية تركز على تحليل الخطاب والمضمون. تهدف الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة عن كيفية تناول برنامج "الحرّة الليلة" للأحداث المتعلقة بروسيا، وتحديد مدى التوازن أو التحيز في هذه التغطيات، من خلال تحليل حلقات البرنامج خلال الفترة المحددة، نسعى إلى تقديم إجابات واضحة حول التصورات الإعلامية لروسيا، وكيفية تأثير السياق السياسي الراهن على توجهات البرنامج

الإشكالية:

في عصر الاتصالات والتكنولوجيا الحديثة، أصبحت وسائل الاعلام لها دور كبير في تشكيل وتوجيه راء الجمهور وتأثيره على السياسات والمجتمعات، تعد الحروب والصراعات الدولية من بين المواضيع التي تجذب اهتمام وسائل الإعلام العالمية، ومن بين هذه الصراعات تبرز الحرب الأوكرانية كمحطة أساسية لتغطية الإعلامية

فمنذ بداية الحرب الروس وكرانيا لوحظت الهجمات والدعايات التي يسوقها الإعلام الأمريكي ضد روسيا والتي أدت إلى تشكيل صورة عن روسيا في مخيلات الشعوب العربية والغربية، مجهودات الاعلام وأساليبه واستراتيجياته أدت بشكل كبير في انتشار وتفاقم ظاهرة الخوف والهلع من روسيا، وعند الوقوف لدى ظاهرة الروس فوبيا من حيث المفهوم والامتداد سنحاول الكشف عن الاستراتيجيات التي تقوم بها وسائل الإعلام لنشر الرهاب من روسيا والبحث عن أسبابها، وعليه جاءت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل التالي:

ماهي تجليات الروسوفوبيا في برنامج الحرة الليلة لقناة الحرة في الفترة الممتدة من 23

فيفري الى 23 ماي 2022؟

من الإشكالية الرئيسية يمكن طرح الأسئلة الفرعية الآتية:

- ماهي اللغة الموظفة في برنامج الحرة الليلة؟
- ماهي اهم مضامين الحوار في الحرة الليلة؟
- ماهي أنواع القوالب الإعلامية المعتمدة في برنامج الحرة الليلة؟
- ما هو شكل الحوار السائد في برنامج الحرة الليلة؟
- هل هناك اهداف المنشودة من خلال تغطية قناة الحرة للحرب الروسية الأوكرانية؟
- ما الأهداف التي ركزت عليها قناة الحرة في برنامجها الحرة الليلة

- ماهي اهم عناصر الابرار المستعملة في البرنامج؟
- كيف استعملت قناة الحرة من خلال برنامجها مصطلحات ضد روسيا؟

فرضيات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة على التحقق من الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: القناة تعتمد المقابلات لنشر التصورات السلبية حول روسيا كجزء من جهود سياسية لتبرير سياسات واجندات معينة.

الفرضية الثانية: ركزت القناة على جملة من الأهداف في برنامجها " الحرة الليلة " وتبنت التحريض على روسيا من خلال زرع الأفكار الدعائية

الفرضية الثالثة: استعملت قناة الحرة استمالات عاطفية وعقلانية لنشر الروسوفوبيا

الفرضية الرابعة: استعملت قناة الحرة مصطلحات خاصة لنشر الرهاب من روسيا

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة:

- تسليط الضوء على اهم محاور التي تناولها البرنامج الحرة الليلة.
- التعرف على توجهات وهويات ضيوف البرنامج الحرة الليلة.
- التعرف على اهم عناصر الابرار المستعملة في البرنامج الحرة الليلة.
- الكشف عن اهداف البرنامج الحرة الليلة.
- معرفة القوالب الإعلامية المستخدمة في برنامج الحرة الليلة.

مصطلحات الدراسة: مفاهيم الدراسة والتي ستوضح لنا توجه الدراسة ونتائجها من خلال ابراز مفهوم الروسوفوبيا كما تعرف مفهوم القنوات الفضائية وتعطي تعريف مختصر للبرامج التلفزيونية

1. الروسوفوبيا لغة: من يخاف أو يكره روسيا أو شعبها أو ثقافتها¹

2. الروسوفوبيا اصطلاحاً: المشاعر المعادية لروسيا أو رهاب روسيا، هي كراهية، أو خوف، أو كراهية لروسيا، أو الشعب الروسي، أو الثقافة الروسية، أو السياسة الروسية. يعرفها قاموس كولنز الإنجليزي بأنها كراهية شديدة وغير عقلانية في كثير من الأحيان لروسيا²

3. الروسوفوبيا اجرائياً: شكل من اشكال العنصرية وكره الأجانب بدافع الخوف الذي لا أساس له وعدم الثقة والكراهية لروسيا والروسين وتتجلى الروسوفوبيا كذلك من خلال التعصب والتميز والعداء والخطاب العام المعادي

4. القنوات الفضائية:

القنوات الفضائية لغة: من الفضاء وهو ما بين الكواكب والنجوم من مسافات مثلاً: أطلق صاروخا في الفضاء ورجل الفضاء هو الذي يتنقل في عربة فضائية خارج أجواء الأرض، والفضائية هي جهاز كبير معلق في الفضاء³.

القنوات الفضائية اصطلاحاً: هي المحطات التي تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لدولة الإرسال بحيث يمكن استقباله في دول

¹ قاموس التراث الأمريكي للغة الإنجليزية، الطبعة الخامسة. حقوق الطبع والنشر © 2016 لشركة هوتون ميغلين هاركورت للنشر. نشرته شركة هوتون ميغلين هاركورت للنشر.

² "Russophobia". Merriam-Webster. Retrieved 10 July 2022.

³ المنجد في اللغة العربية، دار المشرق للطباعة، ط2، الأردن، 2001، ص 45.

ومناطق عبر أجهزة خاصة بالاستقبال والتقاط الشاشات الوافدة من القمر الصناعي ويمكن التقاط بثها التلفزيوني في مناطق عديدة عبر أجهزة الاستقبال والأطباق اللاقطة¹.

إجرائيا: هي قنوات تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية، حيث يتم ارسال إشارات التلفزيون عبر الأقمار الصناعية

3- البرنامج التلفزيوني:

البرنامج التلفزيوني اصطلاحا: يستخدم مصطلح البرنامج التلفزيوني في كل من الإذاعة والتلفزيون وهو في ذلك يشير إلى شكل فني يشغل مساحة زمنية ومكانية محددة لها اسم ثابت ويقدم في مواعيد محددة يوميا أو أسبوعيا ليعرض مادة من المواد الفنية أو الاجتماعية أو الثقافية مستخدما في ذلك² كل أو بعض الفنون الإذاعية والتلفزيونية من سرد وتعليق وحوار ...

والبرنامج التلفزيوني حسب الباحث منير حجاب عبارة عن: " فكرة تجسد وتعالج موضوعا ما عن طريق التلفزيون كوسيلة لها كل إمكانيات الوسائل الإعلامية وتعتمد أساسا على الصورة المرئية سواء كانت مباشرة، أو مسجلة، أو أفلام، أو شرائط ويتم عرضها في مدة زمنية محددة³.

البرنامج التلفزيوني الاجرائي: هو مجموعة من المشاهد والصور واللقطات التي توضع في قالب واضح ومحدد بحيث تعالج جميع جوانب الفكرة او الهدف المطلوب في مدة زمنية محددة وبأساليب متنوعة.

¹ هناء السيد، الفضائيات وقادة الرأي، العربي للنشر، ط1، مصر، 2005، ص37.

² كرم شلبي، الإنتاج التلفزيوني وفنون الإخراج، دار مكتبة الهلال ن ط، 1 بيروت 2008 ص471

³ منير محمد حجاب، الاتصال الفعال للعلاقات العامة، دار الفجر للنشر والتوزيع مصر 2003 ص 103

4- قناة الحرة:

قناة الحرة اصطلاحاً: هي قناة فضائية مقرها الولايات المتحدة، ا، بتمويل من الحكومة الأمريكية، وبدأت البث في 14 فبراير 2004، وتغطي 22 دولة في الشرق الأوسط، كما هو الحال مع جميع اشكال الدبلوماسية العامة الأمريكية، تم حظر القناة من البث داخل الولايات المتحدة بسبب قانون سميث موند لعام 1948 بشأن الدعاية الدبلوماسية¹

قناة الحرة اجرائياً: هي أحد القنوات الفضائية الناطقة بالعربية التي تبث في الشرق الأوسط وتعتبر صوت أمريكا بالعربية تتبنى جميع مبادئها

5- المحتوى الإعلامي:

المحتوى الإعلامي اصطلاحاً : اهتمت العديد من النظريات والبحوث من خلال مناهج وأدوات مختلفة بدراسة المحتوى الإعلامي ، الذي يتمثل في ابسط معانيه الإجابة على السؤال التساؤلي "ماذا قيل " ، وكذا الاهتمام ببناء موضوع الرسالة الإعلامية ومعانيها والعوامل المؤثرة على صياغة الفكرة ، واستقبال المعنى حيث يقصد بالمحتوى الإعلامي " مضمون الرسالة الإعلامية التي تقدمها او تحملها وسائل الاعلام والاتصال ، على اختلاف اشكال المواد الإعلامية ، التي تصاغ ضمنها الرسالة واختلاف أنواع الوسائل الإعلامية التي تحمل هذه الاشكال والقوالب السمعية ، سمعية بصرية او الكرتونية²

المحتوى الإعلامي اجرائياً: يقصد به المضامين التي تعد وتبث من خلال المؤسسات الإعلامية سواء المكتوبة المسموعة او المرئية.

6- الحرة الليلة

¹ الحرة ميدل أي ست برونكاستغ قناة الحرة اجرائياً: نيتوروك نسخة محفوظة 14 فبراير 2011 على موقع واي باك ميشن

² ماجد جعفر الغامدي: صناعة المحتوى الإعلامي ن دار تشكيل لنشر، السعودية 2017، 13ص

اصطلاحاً: هو برنامج اخباري يبث على قناة الحرة، يهدف الى تسليط الضوء على أحدث الاحداث والتطورات في العالم العربي والعالم بشكل عام، يتضمن البرنامج تحليلات عميقة ومناقشات موضوعية حول القضايا الراهنة، تقدم الحلقات أيضاً لقاءات مع شخصيات بارزة وخبراء في مختلف المجالات¹

اجرائياً: هو برنامج اخباري يبث في فترة المساء على قناة الحرة ويتميز بتغطية شاملة لأحداث وتطورات يتم في البرنامج استضافة ضيوف متخصصين ومحللين لتقديم تحليلات عميقة حول القضايا السياسية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة من كونها تتناول موضوعاً هاماً وحساساً ألا هو ظاهرة الروسوفوبيا من حيث الدور الذي تؤديه القنوات الإعلامية في ذلك من ثم كانت أهمية الدراسة راجعة لمحاولتها تقديم تفسيرات منطقية وواقعية لإشكالية البحث المطروحة تلعب وسائل الاعلام الامريكية دوراً حاسماً في تشكيل آراء الجمهور وفهمهم للقضايا الدولية وبالتالي التحريض والتشويه في التغطية الإعلامية يمكن ان يؤثر سلباً على العلاقات الدولية والتفاهم بين الدول. دراسة زيادة التحريض ضد الروس في وسائل الإعلام الامريكية تساهم في فهم أفضل لتأثيره وسائل الاعلام على العلاقات الدولية والتفاهم بين الثقافات وتشير إلى أهمية مراقبة وتقييم دور وسائل الاعلام في هذا الصدد

- وتعتبر هذه الدراسة أولى الدراسات التي تطرقت لظاهرة الروسوفوبيا في وسائل الاعلام

¹ موقع الرسمي للحرة

أسباب اختيار الموضوع:

تتمثل أهم الدوافع التي جاءت وراء اختيارنا لهذا الموضوع فيما يلي:

أسباب ذاتية

- حساسية الموضوع
- الميول الشخصي للاهتمام بمختلف القضايا التي تمس العلاقات الدولية
- الرغبة في إضافة عمل أكاديمي للمدرسة العليا

أسباب موضوعية

- الرغبة في فهم كيف يؤدي تحريض القنوات الامريكية على تعزيز الصورة النمطية السلبية حول الروس
- جدية الموضوع على الساحة العامة والإعلامية
- معرفة توجه القناة نحو الازمة الأوكرانية
- كون قناة الحرة تهتم بالتغطية الاحداث العالمية ولها جمهور كبير يتابعها، فان دراسة تجليات الروسوفوبيا فيما يمكن ان تسلط الضوء على دور الاعلام في تشكيل التصورات والمواقف.
- محاولة معرفة الدور الذي تلعبه مؤسسات الإعلامية في تغير الرأي العام
- محاولة معرفة دور البرامج الحوارية في تغير الصورة النمطية للدولة

صعوبات الدراسة:

- تجدر الإشارة إلى أنه في أغلب الحالات تواجه الباحث عند إعداده لدراسة موضوع ما بعض الصعوبات، حيث واجهت الباحثة في هذه الدراسة عدداً من الصعوبات تمثلت في:
- صعوبة حصر وتحديد المعلومات الرسمية والوقائع الحقيقية حول أحداث موضوع الدراسة.
 - صعوبة الحصول على المعلومات الدقيقة حول نشأة وتطور الروسوفوبيا عند الغرب.
 - استحالة الحصول على مقابلات مع مسؤولين في المؤسسة المراد دراستها، وأخذ معلومات كافية حول أساليب تبني المؤسسة المراد العمل عليها "قناة الحرة".
 - عدم توفر معلومات دقيقة خاصة بما تعلق بموضوع الروسوفوبيا بسبب عدم توفر مكتب للقناة في الجزائر.
 - ضيق الحيز الزمني الممنوح للطالب لتناول الموضوع في مساحة محدودة مما أدى تجاوز الكثير من معلومات موضوع الدراسة.

الدراسات السابقة:

تستمد دراسة مشروعيتها المعرفية والمنهجية من مجموعة من الدراسات التي تتقاطع معها في متغير أو أكثر، وقد ساعدتها نتائج هذه البحوث بشكل كبير في التوجيه النظري والمنهجي لهذه الدراسة التي تطرقنا لها.

الدراسة الأولى:

Russophobia and Ways to Neutralize It in the Media, Gennadiy Slyshkin & L. Malygina, & A. Sorokin, &H. Belasheva, Scientific Research and Development Modern Communication Studies, 12(2), May 2023, P:104–109.

في إطار بحث الخطاب الإعلامي الحديث، عُقدت في مختبر أبحاث "الأمن اللغوي وسيكولوجية تأثير المعلومات" بمعهد القانون والأمن القومي التابع لمعهد القانون والأمن القومي، مائدة مستديرة حول "الرهاب من روسيا وسبل تحييده في وسائل الإعلام". الأكاديمية الروسية للاقتصاد الوطني والإدارة العامة برئاسة رئيس الاتحاد الروسي. ناقش المتخصصون في المختبرات والخبراء المدعوون مشكلة رهاب روسيا كجزء من الخطاب الإعلامي الحالي في وسائل الإعلام، وكذلك في وسائل الإعلام الجديدة (الشبكات الاجتماعية، عالم المدونات، برامج المراسلة، قنوات استضافة الفيديو الشبكية، وما إلى ذلك)، وكذلك في تدفقات المعلومات العامة والمدمرة التي تهدف إلى تدمير السلامة الثقافية والاجتماعية للاتحاد الروسي ("إلغاء الثقافة الروسية"). يتم التركيز في مناقشة خبراء المختبر على أهمية تدريب المتخصصين على العمل مع أدوات الاتصال الإعلامي. وتم خلال المناقشة تحليل مفاهيم مثل "الأمن اللغوي" و"الخوف من روسيا" وتأثيرها على الثقافة الإعلامية للمجتمع الروسي. ونتيجة للمائدة

المستديرة، تم اقتراح تدابير لتعزيز الأمن اللغوي، وتدريب الصحفيين والمتخصصين في العمل مع وسائل الإعلام، المستعدين لتحليل تدفقات المعلومات المدمرة باستخدام كامل ترسانة الخبرة اللغوية في مكافحة كراهية روسيا.

الدراسة الثانية:

Dilemmas Between Freedom of Speech and Hate Speech: Russophobia on Facebook and Instagram in the Spanish Median, David Caldevilla-Domínguez & Almudena Barrientos-Báez & Graciela Padilla-Castillo, Hate Speech, Demonization, Polarization, and Political Social Responsibility, Vol 11, No 2 (2023)

انطلقت هذه الدراسة الإسبانية من فكرة أنه في 11 مارس 2022، فتحت روسيا قضية جنائية ضد شركة ميتا، الشركة الأم التي تمتلك فيسبوك وإنستغرام وواتساب. وزعمت أن فيسبوك قام بتعديل معايير مجتمعه، ووسع مفهومه لحرية التعبير للسماح بخطاب الكراهية المزعوم ضد المواطنين الروس، وسط الصراع في أوكرانيا. تشير رويترز (2022، الفقرة 1) إلى "تغيير مؤقت في سياسة خطاب الكراهية للشركة"، وفقاً لوثائق سرية على فيسبوك. ووصفت المفوضية السامية لحقوق الإنسان هذا التغيير بأنه "مثير للقلق" ("روسيا وأوكرانيا"، 2022، الفقرة 11). في هذا السياق، تتناول هذه المقالة هدفين: (أ) استكشاف أحدث التطورات المتعلقة بحرية التعبير في الشبكات الاجتماعية والقيود الأخلاقية المفروضة عليها لمنع الكراهية ضد القوميات والتعليق عليها (تشريعات الاتحاد الأوروبي، والبحث العلمي، وتويتر، وإنستغرام). القيود الأخلاقية؛ و(ب) دراسة ظهور حالات محتملة لرهاب روسيا، في شكل إعلامي، من خلال أخبار وسائل الإعلام الإسبانية والتعليقات التي نشرتها على مواقعها على فيسبوك وإنستغرام. يتم استخدام منهجية ثلاثية: تعليق تحليلي وطولي على تعريفات ومعايير الاتحاد الأوروبي بشأن خطاب الكراهية؛ التحليل الكمي للأخبار في وسائل الإعلام الإسبانية حول رهاب روسيا، على فيسبوك وإنستغرام، المنشور في الفترة ما بين 1 يناير 2022 و 20 أكتوبر 2022؛

والتحليل المختلط لتفاعل هذه العناصر الإخبارية، وذلك بفضل أداة Fanpage Karma. التغطية الإعلامية لرهاب روسيا نادرة، حيث يوجد في المتوسط خبر واحد لكل وسيلة إعلام، وبشكل استثنائي، هناك خبران في حالات قليلة جدًا. ومن اللافت للنظر أيضًا أنه خلال هذه الفترة الطويلة، تم استخدام ست علامات تصنيف فقط.

➤ دور قناتي الحرة والـ BBC الفضائيتين الناطقتين باللغة العربية في إثارة الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في الأردن والامارات

هدفت هذه الدراسة التعرف الى اتجاهات الطلبة الجامعيين في الأردن والامارات في متابعة قناتي الحرة والـ BBC تشمل مجتمع الدراسة جميع الطلبة في الجامعات الأردنية الأربع الاتية (الأردنية، مؤتة، البتراء، الشرق الأوسط) وفي الامارات جامعتي (الشارقة وعجمان) اما العينة فتكونت من (400) طالبًا وطالبة وقد اعتمدت الدراسة على مصدرين رئيسيين لجمع المعلومات هما البيانات الأولية والبيانات الثانوية.

1- حدود الاستفادة منها:

- فهم أكثر للموضوع والاستفادة من المراجع المعتمدة لبناء الإطار النظري
- الإحاطة بأبعاد الإشكالية المدروسة أكثر لمعرفة تجليات الـروسوفوبيا
- تعرف على هيكلية البحث العلمي، ومعرفة كيفية إعداد بحث علمي
- تحديد الثغرات والنقائص في الدراسات لتجنب تكرار الأخطاء
- تعالج الدراسات كيف لقناة الحرة أن تؤثر على الرأي العام وماهي أهم استراتيجيات القناة وتاريخها مما يساعد على توفير قاعدة قوية تبني عليها الدراسة الحالية عن طريق تحليل وتفسير البيانات رغم اختلافات مواضيع الدراسة.

- الاستفادة من تقنية تحليل المضمون في الدراسات السابقة

منهج الدراسة والاداة

تعد البحوث الكيفية والكمية من بين أنواع البحوث العلمية المستخدمة في الكشف عن النتائج والحقائق، حيث تندرج دراستنا هذه ضمن البحوث الوصفية التحليلية، التي تهدف إلى تحقيق مقارنة بين الجوانب النظرية والتطبيقية للموضوع، وكذا التعرف على الظاهرة بطريقة وصفية تحليلية مبنية على الدقة والموضوعية.

كما يعتبر المنهج الركيزة الأساسية لأي بحث أو دراسة سواء خاصة أو عامة، بل يتوقف كليا على طبيعة الموضوع المختار للدراسة، والمناهج هي الطرق البحثية التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات والحقائق من الكتب والمصادر العلمية أو من الوثائق التاريخية أو من الحقل الاجتماعي الميداني الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه¹.

بحكم أن علوم الإعلام والاتصال من بين العلوم المتعددة التخصصات، حيث تعتمد على مناهج العلوم الأخرى فقد استعانت بالمنهج المسحي " كونه الأنسب والأكثر ملائمة لدراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية ذات العلاقة بوسائل الاعلام والاتصال في شتى المضامين والرسائل التي تحملها² وهو محاولة منظمة لتحليل وتأويل وتسجيل الوضع الراهن لنظام اجتماعي او لجماعة او منطقة ، والمسح يركز على قطع عرضي من الحاضر ولفترة من الزمن كافية لدراسة والهدف منه الحصول على مجموعات من البيانات المصنفة وتأويلها والتعميم انطلاقا منها ، كل ذلك بهدف ترشيد التطبيق العملي في المستقبل القريب³ ،

¹ إحسان محمد الحسن: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الطليعة بيروت 1988، ص38

² احمد بن مرسلې مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2003 ص 52

³ شالة غادة مذكرة تخرج ماستر المنهج المسحي عند موريس انجرس ومحمد عبد الحميد 2020-2021

كما أن دراستنا تعني بكشف عن ظاهرة الروسوفوبيا في الاعلام الأجنبي الناطق بالعربية، وفي إطار المنهج المسحي فقد وقع اختيار الباحثة على استخدام أداة تحليل المحتوى كأداة يمكن من خلالها وصف محتوى برنامج الحرة الليلة من حيث الشكل والمضمون، وذلك طبقا لعينة الدراسة وقد اعتمدت على طريقة مسح المضمون الإعلامي من خلال تحليل مضامين ومحتوى المواضيع التي تساهم في نشر الروسوفوبيا انطلاقا من الأساليب الإقناعية والمصطلحات المستعملة.

اعتمدت الدراسة على "أداة تحليل المضمون" الذي يعرف على أنه: تقنية بحث منهجية تستعمل في تحاليل الرموز اللغوية وغير اللغوية الساكنة منها والمتحركة، شكلها ومضمونها والتي تشمل في مجملها بناء مضمون صريح وهادف،¹ حيث يرى موريس أنجرس "ان تحليل المحتوى هو تقنية غير مباشرة تستعمل في مواد إعلامية سواء كانت مكتوبة أو سمعية أو سمعية بصرية، صادرة من افراد او مجموعة والتي يظهر محتواها في شكل مرقم²

ومن أجل جمع بيانات الدراسة التحليلية وتحليل مضمون برنامج الحرة الليلة التي هي محل الدراسة، وقد تمت عملية تحليل البرامج بفضل تسجيل عدد من الأعداد ومن ثم إعادة قراءة مضمونها من خلال تسجيل الملاحظات المتعلقة بمحتوى كل عدد.

فئات التحليل:

تعتبر عملية بناء فئات التحليل من أهم الخطوات التي تعطي البحث محل الدراسة البعد الحقيقي الذي يراد الوصول إليه، وعلى هذا الأساس وبعد الاستماع لمضمون التحليل قمنا

¹ يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، طاكسينج توم لنشر والتوزيع، الجزائر 2007، ص-6-7-12.

بإنجاز الفئات المناسبة التي رأينا أنها تنطبق مع المحتوى وتجيبنا على إشكالية دراستنا، كما تم تقسيم الفئات إلى نوعين وهما فئات كيف قيل؟ فئات الشكل، وفئات ماذا قيل؟ فئات المضمون. وبناء على ذلك فقد استخدمت الفئات التالية:

فئات الشكل: وهي الفئات التي تدور حول الشكل الذي قدم فيه المضمون وهي تجيب عن التساؤل الخاص كيف قيل، وشملت الفئات التالية:

✓ فئة الزمن

✓ فئة العناوين ومحاور النقاش

✓ فئة الأنواع الصحفية

✓ فئة الحوار

فئات المضمون: وهي الفئات التي تدور حول مضمون مادة الاتصال او المعاني التي تنقلها وهي التي تجيب عن التساؤل الخاص ماذا قيل؟ وشملت الفئات التالية:

✓ أساليب الاقناع

✓ فئات هويات الضيوف

✓ فئة نوع الحوار

✓ عناصر الابرار المستخدمة

✓ فئة الأهداف

✓ فئة التوجه

✓ فئة المصطلحات

المقابلة: تعتبر المقابلة اتصال مواجهاتي بين شخصين يهدف أحدهما إلى التعرف على بيانات من طرف آخر في موضوع محدد¹، وهي مصدر غني بالمعلومات أين تتجسد في حوار شفهي ومنظم وهادف

- وقد قمنا بإجراء مقابلات مع كل من:

الرقم	الاسم واللقب	المهنة	تاريخ المقابلة	مكان المقابلة	مدة المقابلة
01	عكنوش نور الصباح	محلل سياسي	6 افريل 2024	باتنة	30 دقيقة
02	محمد برغل	مراسل قناة الحرة بالجزائر	27 افريل 2024	الجزائر العاصمة	30 دقيقة

أسباب اللجوء الى المقابلة

- فهم أكثر لسياسات القناة وأساليب تغطيتها لأحداث وخاصة أحداث شؤون الروسية
- توضيح السياق وراء التغطية الإعلامية للقضايا المتعلقة بروسيا
- تقديم وجهات نظر مختلفة لمسألة الروسوفوبيا
- توضيح الروابط بين السياسات الدولية والعلاقات بين الدول

¹ فاروق يوسف أحمد، وسائل جمع البيانات، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1985، ص331.

الملاحظة: تعرف بأنها مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب في إطارها المتميز ووفق ظروفها الطبيعية، حتى يتمكن الباحث من مراقبة المبحوثين¹ حيث تعتبر من بين الأدوات التي اعتمدها في دراستنا.

مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في الحصص التلفزيونية عبر برنامج " الحرة الليلة" على قناة الحرة وهو برنامج يومي

العينة: هي "جزء من مجتمع البحث الأصلي، يختارها الباحث بأساليب مختلفة وتضم عددا من الأفراد من المجتمع الأصلي، فهي أيضا مجموعة فرعية من عناصر مجتمع البحث التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا².

حيث تمثل حلقات من "برنامج الحرة الليلة" عينة الدراسة التي اعتمدها عليها وهي تعتبر عينة قصدية تم اختيارها من خلال نظام المعاينة الغير احتمالية بناء على الدراسة الاستطلاعية التي أجريت في متابعة تغطية قناة الحرة للأحداث الجارية في الحرب الروسية الأوكرانية، ومحاولة تتبع المعالجة الإعلامية قناة الحرة واتجاهاتها وايدولوجيتها الظاهرة والمستترة في تغطيتها الإعلامية للحرب الروسية الأوكرانية.

¹ جودت عزي عطوي، أساليب البحث العلمي، ط1، مكتبة دار الثقافة للتصميم والإنتاج، عمان، 2007، ص220.

² عاطف عدلي العبد: استطلاعات وبحوث الإعلام والرأي العام، الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص16.

الحدود المكانية والزمانية:

(ا) الحدود الزمانية: انطلقت الدراسة الميدانية يوم 23 فيفري لسنة 2022 إلى غاية 23 ماي 2022 أي خلال فترة الحرب الروسية الأوكرانية.

(ب) الحدود المكانية: فتمثلت في مجموعة من الحصص من برنامج الحرة الليلة من قناة الحرة الناطقة بالعربية

اختبار الصدق والثبات:

يعرف الصدق بأنه مدى صلاحية الأداة التي تم اختياره لقياس ما صممت لقياسه، وقد تم عرض استمارة تحليل المضمون على مجموعة من المحكمين من أساتذة المدرسة العليا للصحافة وعلوم الإعلام وكلية علوم الاعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3، وتم العمل بالملاحظات التي قدمت من طرفهم في هذا الإطار.

أما الثبات فيشير إلى مدى استقرار الأداة وموضوعيتها في التطبيق وإمكانية تطبيقها مرة أخرى، وقد تم الاستعانة بمعادلة هولستي لحساب معامل الثبات بين المحكمين، وقم تم التوصل إلى النسبة التالية: 0.893 وهي نسبة ثبات عالية حيث جات أكبر من 0.60، ما يؤكد صلاحية وسلامة وثبات أداة تحليل المضمون في هذه الدراسة.

التراث النظري للدراسة:

بالاعتماد على نظريتين أساسيتين لأجل فهم ترتيب وتحديد طريقة تناول الإعلام من خلال المؤسسة الإعلامية المتمثلة في قناة الحرة للمادة الإعلامية المتمثلة في الروسوفوبيا:

➤ نظرية تحليل التأطير الإعلامي:

هي نظرية تدرس ظروف تأثير الرسالة، وتقوم هذه النظرية على أساس أن أحداث ومضامين وسائل الإعلام لا يكون لها مغزى في حد ذاتها إلا إذا وضعت في تنظيم وسياق وأطر إعلامية، حيث هذه الأطر تنظم الألفاظ والنصوص والمعاني وتستخدم الخبرات والقيم الاجتماعية السائدة، كما يُوفر تأطير الرسالة الإعلامية القدرة على قياس محتوى الرسالة ويفسر دورها في التأثير على الآراء والاتجاهات، بمعنى أنه عندما يقع حادث قد لا تكون له دلالة كبرى عند الناس، ولكن وسائل الإعلام تصفه في إطار إعلامي من حيث اللغة والصياغة والتركيز على عنصر معين حتى يصبح هاماً في قلب الإطار الاجتماعي.

ويعرف الإطار الإعلامي بأنه بناء محدد للتوقعات التي تستخدمها وسائل الإعلام لتجعل الناس أكثر إدراكاً للمواقف الاجتماعية في وقت ما، فهي إذن عملية هادفة من القائم بالاتصال عندما يعيد تنظيم الرسالة حتى تصب في خزانة إدراك الناس ومؤثراتهم الإقناعية، والإطار الإعلامي يحاول أن يشابه ويمثل بين ما يدركه الناس في حياتهم اليومية وبين بناء الرسالة وتشكيلها كما تفعل الوسيلة الإعلامية بمعنى أن الوسيلة الإعلامية لا تهدف إلى التغيير أو بناء قيم جديدة، ولكنها تهدف أكثر إلى الاستفادة من الفهم العام الموجود¹.

وكما يرى "إنتمان" المنظر الأبرز لهذه النظرية أن تأثير الأطر الإعلامية على الرسالة يتم عبر تشكيل الإطار بشكل معتمد فقط، بل يتحقق بالحذف والتجاهل والإغفال المقصود من

¹ عاطف عدلي العبد، استطلاعات وبحوث الاعلام والرأي العام، الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، دار الفكر العربي،

القائم بالاتصال أي أن عملية التأطير تؤثر في: القائم بالاتصال - نص الرسالة - الجمهور المتلقي - الإطار الثقافي والاجتماعي.

أنواع الأطر الإعلامية:

قدم العلماء عدة أنواع للأطر الإعلامية المرتبطة غالباً بتغطية وسائل الإعلام للأخبار من ذلك نذكر:

1. **الإطار المحدد بقضية:** حيث يتم التركيز على قضية أو حدث جوانبه واضحة عند الجمهور لأنه حدث مرتبط بوقائع ملموسة عندئذ يركز الإطار على المدخل الشخصي، أو تقديم عناصر الحدث وتداعياته.
2. **الإطار العام:** يرى الأحداث في سياق عام مجرد يقدم تفسيرات عامة للوقائع يربطها بالمعايير الثقافية والسياسية وقد تكون ثقيلة على نفسية المتلقي من الناحية المهنية إلا أنها هامة لفهم المشكلات وتقديم الحلول والإقناع على المدى البعيد.
3. **إطار الاستراتيجية:** يرى الأحداث في سياقها الاستراتيجي المؤثر على أمن الدولة القومي ويتلاءم هذا الإطار مع الأحداث السياسية والعسكرية ويركز على قيم مثل:¹

➤ مبدأ الفوز والخسارة والتقدم والتأخر والنهضة أو الانهيار

➤ لغة الحروب والصراعات والتنافس الوطني والدولي

➤ مبدأ النفوذ والقوة ومصادره وأشخاصه ومظاهره

➤ تقديم الإنجازات الضخمة أو الإخفاقات أو الانتقادات الكبرى

¹ لعبادي مرووي، المعالجة الإعلامية لقضايا الجريمة عبر القنوات التلفزيونية، مذكرة ماستر اتصال جماهيري، جامعة قاصدي مرباح، ولاية ورقلة 2020، ص 38.

4. إطار الاهتمامات الإنسانية: يرى الأحداث في سياق تأثيراتها الإنسانية والعاطفية، تصاغ الرسائل في قوالب وقصص درامية ذات نزعة عاطفية مؤثرة.

5. إطار النتائج الاقتصادية: يضع هذا الإطار الوقائع في سياق النتائج الاقتصادية التي نتجت عن الأحداث حيث يشير للتأثير المتوقع أو القائم على الأفراد والدول والمؤسسات القائمون بالاتصال يستخدمون الناتج المادي لجعل الرسالة الإعلامية أكثر فاعلية على الناس وأكثر ارتباطاً بمصالحهم.

6. إطار المسؤولية: يضع القائم بالاتصال الرسالة للإجابة عن السؤال " من المسؤول عن؟ " الأفراد والمؤسسات والدولة معنيون بمعرفة المسؤول عن الحدث وتحديد في شخص، أو مؤسسة، أو قانون، أو سلوك، أو حكومة محددة.

7. إطار المبادئ الأخلاقية: عرض الوقائع في السياق الأخلاقي والقيمي للمجتمع، يخاطب المعتقدات والمبادئ الراسخة عند المتلقي، القائم بالاتصال يرد الحدث رداً مباشراً لوعاء المجتمع¹ الأخلاقي الذي قد يستشهد بالاقتباسات والأدلة الدينية التي تدعم سوقه للوقائع أو بالمصادر والجماعات المرجعية التي تؤكد هذا الإطار.

فروض نظرية الأطر الإعلامية:

تفترض النظرية أن الأحداث النظرية لا تتطوي في حد ذاتها على مغزى وإنما تكتسب مغزاهاً من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدراً من الاتساق من خلال التركيز على جوانب الموضوع وإغفال أخرى، كما تفترض تركيز وسائل الإعلام في رسائلها على الجوانب بعينها في القضية دون غيرها من الجوانب مما يؤدي بدوره إلى وجود معايير مختلفة يستخدمها أفراد الجمهور عندما يفكرون ويشكلون آراءهم بشأن

¹ لعبادي مروى، المعالجة الإعلامية لقضايا الجريمة عبر القنوات التلفزيونية، مذكرة ماستر اتصال جماهيري، جامعة قاصدي

القضية¹، كما اعتمدنا على نظرية التأطير الإعلامي في دراستنا لأجل فهم وفك رموز وشفرات الرسائل الإعلامية التي تقدمها النشرات الرئيسية لقناة الحرة فيما يتعلق بقضية التهيب من روسيا، كما حاولنا معرفة مدى تماشي هذه الرؤية مع المواقف التي تتبناها السياسة الخارجية للولايات المتحدة وتأثير القناة على الجمهور المستهدف.

➤ نظرية الغرس الثقافي:

تعد نظرية الغرس الثقافي إحدى النظريات التي قدمت مبكراً لدراسة تأثيرات وسائل الإعلام، كما تهتم بتأثير التراكمي طويل المدى لوسائل الإعلام، حيث يشير الغرس إلى تقارب إدراك جمهور التلفزيون للواقع الاجتماعي، وتشكيل طويل المدى لتلك الإدراكات والمعتقدات عن العالم نتيجة للتعرض لوسائل الإعلام، تقوم النظرية على العلاقات طويلة الأمد بين اتجاهات وإراء الأفراد من ناحية، وعادات مشاهداتهم من ناحية أخرى، لذا فقد أكد جربنر GERBNER وزملاؤه على أن نظرية الغرس ليست بديلاً وإنما مكملاً للدراسات والبحوث التقليدية لتأثيرات وسائل الإعلام، ففي الغرس لا يوجد نموذج قبل أو بعد التعرض ولا نموذج للاستعدادات المسبقة كمتغيرات وسيطة لأن التلفزيون يشاهده الأفراد منذ الطفولة، كما أنه يشكل دوراً كبيراً في هذه الاستعدادات المسبقة التي تعتبر متغيرات وسيطة بعد ذلك²

الدعائم الأساسية التي تقوم عليها نظرية الغرس:

- يعتبر التلفزيون وسيلة فريدة للغرس بالمقارنة مع وسائل الاتصال الأخرى
- يقدم التلفزيون عالماً متماثلاً من الرسائل والصور الذهنية تعبر عن الاتجاه السائد معاني مشتركة بنسبة أكبر من قلبي المشاهدة

¹ عبد الحميد محيد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، دار عالم الكتاب، القاهرة، 1997، ص 90.

² مزيان ناجية محاضرات السنة الثالثة اعلام جامعة الجزائر 3

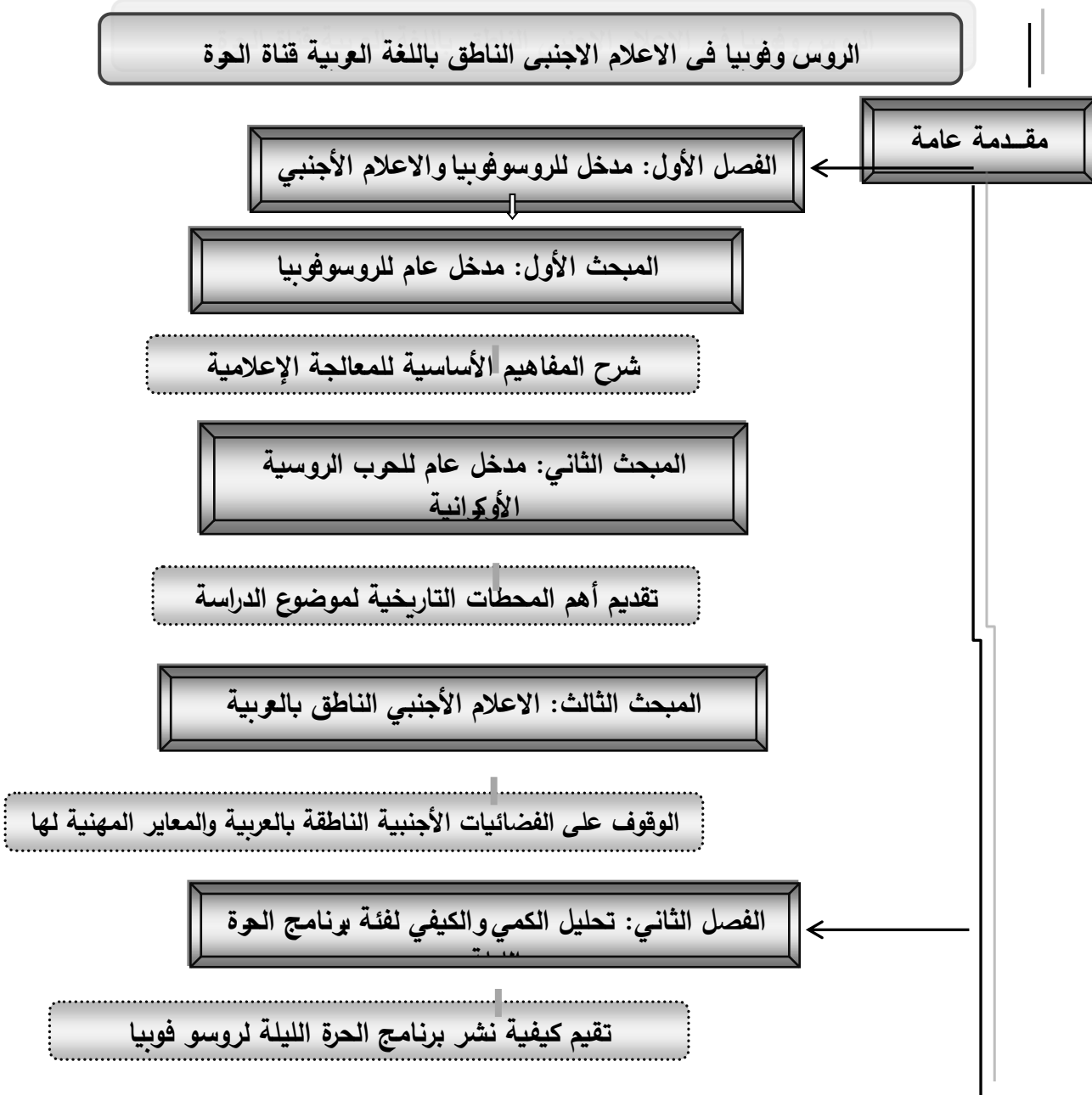
- تساهم المستحدثات التكنولوجية على زيادة قدرة الرسائل التلفزيونية¹

توظيف نظرية الدراسة

وفي إطار دراسة فقد اعتمدنا على نظريتين أولها نظرية الغرس الثقافي لمعرفة كيفية تمثيل الثقافة الروسية والروسين في قناة الحرة في مضامينها الإخبارية ومن خلال برنامج "الحرة اللية"، والتي تؤكد اهتمام القناة بالقضية ومحاولة تكوين خلفية رأي عام لدى جمهورها حسب رؤية مدروسة كما سنحاول التفصيل فيها وفك رموزها من خلال النظرية السابقة الذكر والمتمثلة في نظرية التأطير الإعلامي.

¹ حسن عماد مكاوي وليلي السيد الاتصال ونظرياته المعاصرة

الشكل رقم (1): التصميم العام للدراسة



المصدر الباحثة

الفصل الأول



رؤية نظرية لظاهرة الروسوفوبيا والاعلام الأجنبي

الفصل الأول: رؤية نظرية لظاهرة الروسوفوبيا والاعلام الأجنبي

تمهيد الفصل:

يعتبر الاعلام الأجنبي الناطق بالعربية مصدرا هاما لنقل الاخبار والتحليلات عن الاحداث الدولية، ومن بين القضايا التي تثير اهتمام العديد من وسائل الاعلام هي العلاقات مع روسيا، التي تظهر بوضوح في بعض المضامين الإعلامية ميلا نحو تجسيد روسيا بصورة سلبية وإبراز القضايا المثيرة للجدل والتحليلات النمطية التي قد تعكس روسوفوبيا متجددة في الاعلام

المبحث الأول: نشأة الروسوفوبيا

أدى النزاع المسلح في أوكرانيا إلى اندفاع المشاعر المعادية لروسيا في وسائل الإعلام الغربية؛ فقد ظهر على القنوات والمواقع الأطلسية كثير من المعلقين الراديكاليين المناهضين لرد الفعل العسكري الروسي، وقد جاءت مواقف النخب الأطلسية المتشددة ضد موسكو في إطار يُمكن أن يُعد أغلبها نمطا من "الروسوفوبيا رهاب روسيا، الخوف من الروس)"¹.

يصف ليفن جذور الروسوفوبيا بأنها تكمن فيما يسميه النهج التاريخي تجاه السياسة الروسية. هذا النهج التاريخي يرى أن خطايا روسيا هي نتيجة لأنماط تاريخية وثقافية سياسية لا يمكن لروسيا الهروب منها. يجادل تسيجانكوف بأن الروسوفوبيا تستند إلى ثلاثة "أساطير" حول روسيا، وهي أن روسيا بطبيعتها معادية للغرب وتوسعية؛ وأنها استبدادية ومعادية للحقوق الليبرالية؛ وأنها مدفوعة لقمع المجموعات الوطنية الأخرى، خصوصًا تلك التي تشاركها الفضاء الجيوسياسي.²

¹ مصطفى شلش: الروسوفوبيا نمو كراهية روسيا في الغرب، قراءة للدلالات والنتائج، مركز الدراسات العربية الأوراسية، 14 مارس 2022
² Neil Robinson "Russophobia" in Official Russian Political Discourse Vol. 2, No. 2 (2019),

هذه الأساطير والطريقة التي تشكل بها النهج التاريخي تجاه روسيا تؤدي إلى أن يجد الروسوفوبيون تساويات تاريخية في السياسة الروسية التي تقود إلى انتقادات مشوهة ومن جانب واحد لروسيا. على سبيل المثال، يُدعى أن هناك تساويًا بين، ترحيل الشيشان تحت حكم ستالين والانتهاكات لحقوق الإنسان خلال الحربين الشيشانيتين الأولى والثانية تحت حكم يلتسين وبوتين. هذه الانتقادات لا يتم تأطيرها بشكل صحيح من الناحية التاريخية والأخلاقية. الفروق بين الأحداث التاريخية لا يتم استكشافها بحيث يتم مساواة السلوك الروسي المعاصر والشخصيات السياسية بأحداث وشخصيات تاريخية - بوتين = ستالين - وبالتالي يتم رفض سياسات روسيا وتفضيلاتها السياسية على أنها غير طبيعية ومقيدة. في النهاية، الغرض من هذا هو تقويض سمعة الأمة السياسية وإجبار روسيا "على الخضوع للولايات المتحدة في تنفيذ خططها الكبرى للسيطرة على موارد العالم الأكثر قيمة والمواقع الجيوستراتيجية".¹

معظم الأدبيات حول الروسوفوبيا، مثل العمل المذكور أعلاه، تركز على المواقف تجاه روسيا بين صناعات السياسة الخارجية والمفكرين. بعض الانتقادات للمواقف الروسوفوبية التي تم تحديدها في هذه الأدبيات لا شك أنها صحيحة، وكذلك تهمة المعايير المزدوجة التي غالبًا ما تقدمها الأدبيات المناهضة للروسوفوبيا حول الغرب ("نحن نقتل الناس لأنهم سيئون؛ الروس يقتلون الناس لأنهم سيئون"). ومع ذلك، فإن تهمة الروسوفوبيا كانت تستخدم بشكل متقطع. النصوص التي كتبها ليفن وتسيجانكوف، المذكورة أعلاه، كانت، حتى وقت قريب، الوحيدة التي وجهت التهمة ضد منتقدي السياسة الخارجية الروسية والتي لم تأت من بعض العناصر المتطرفة في المجتمع القومي/الشيوعي الروسي.²

¹ Neil Robinson "Russophobia" in Official Russian Political Discourse Vol. 2, No. 2, (2019)

² مصطفى شلش: المرجع السابق

كانت الروسوفوبيا شيئاً شائعاً في القرن التاسع عشر أو أوائل القرن العشرين (جليسون 1950؛ ماكنالي 1958)، واستمرت أحياناً تحت ظروف خاصة حتى منتصف القرن العشرين، لكنها تلاشت منذ ذلك الحين (لستارين 1989). هذا ليس مفاجئاً بالنظر إلى أنه عموماً، ولأغلب المحللين، تم استبدال الروسوفوبيا بعد عام 1917 بـ "السوفيتوفوبيا"، التي كانت تُعتبر خوفاً عقلانياً يستند إلى خلاف فكري مع الماركسية-اللينينية بدلاً من فوبيا غير عقلانية. حيثما نوقشت الروسوفوبيا كظاهرة حديثة، كانت - باستثناء ليفين وتسيجانكوف - تُعتبر في تراجع (تاراس 2014)، أو كانت مفهوماً يُستخدم على هامش النقاشات السياسية الروسية (إبستين 1994؛ برون-زيميس 1996).

لقد تحول أنصار إستراتيجية احتواء روسيا - بشكل متزايد - إلى رهاب الروس؛ لذا نسعى هنا إلى توضيح تاريخ ظهور مفهوم "الروسوفوبيا"، وكيف يؤدي تشويه سمعة روسيا، وكراهية الروس من جانب وسائل الإعلام الأطلسية، إلى رد فعل عكسي.

دخل مفهوم "الروسوفوبيا" خلال سياق الصراع الأوكراني الروسي في لغة السياسة الرسمية الدولية؛ ما دفع الرئيس فلاديمير بوتين إلى التحذير من أن إذكاء مشاعر الخوف من روسيا في أوكرانيا قد يؤدي إلى كارثة.¹ كما أشار وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى أن الخوف من روسيا أصبح سمة من سمات السياسة الخارجية لبعض البلدان، وقد أضاف، في الوقت نفسه، "أن هذا النمط من الكراهية يمكن علاجه من خلال الحوار".²

¹ مصطفى شلش: الروسوفوبيا نمو كراهية روسيا في الغرب، قراءة للدلالات والنتائج، مركز الدراسات العربية الاوراسية، 14

مارس 2022.

وقد أكد سيرغينار يشكين، مدير جهاز المخابرات الخارجية الروسي، أن القوة الناعمة وسيلة فعالة لمكافحة الخوف من روسيا، ولا سيما الترويج للثقافة الروسية، التي ستعيد الرسالة المعادية لروسيا، خاصةً في الغرب.¹

بدأت روسيا بالتعامل بجدية أكبر مع "الروسوفوبيا" بعدما أقر البرلمان الأوروبي، عام 2015، أن موسكو دولة معتدية، وشبه جزيرة القرم هي أراض محتلة؛ ما دفع الحكومة الروسية إلى الدفاع عن موقفها بالتعبير الذي جاء على لسان السياسي الروسي سيرغاي إيفانوف: ضم شبه جزيرة القرم ودعم استقرار الدونباس منع لـ "روسوفوبيا" من القيام بالتطهير العرقي".

ومن الجدير بالذكر أن المشاعر المعادية لروسيا لم تزد في وسائل الإعلام الأطلسية فقط؛ بل زادت أيضًا بشكل كبير بين المجتمعات الغربية على للمواطنين الأوروبيين تجاه الروس من (54) إلى (75%)، في حين ارتفع هذا الرقم في الولايات المتحدة من (43) إلى (72) للفترة ذاتها، حيث يطرح وجه الدقة، في الفترة بين عامي 2013 و2014، زادت المواقف السلبية.²

يساء استخدام مصطلح "الروسوفوبيا" بشكل متزايد؛ فتاريخيا، ظهر مصطلح رهاب "روسيا" في منتصف القرن التاسع عشر لدعم الخطاب الإمبراطوري والحضاري الروسي في ذلك الوقت. حتى ذلك الحين، قدمت الإمبراطورية الروسية على أنها معارضة لأوروبا "المتدهورة"، ووريث للقيم التقليدية لـ عالم متحلل.

منذ البداية، كانت "الروسوفوبيا" تعني خطابًا غامضًا سياسيًا: فمن ناحية، استهدف هذا الخطاب النطاق الجغرافي لمنطقة سيطرة الإمبراطورية الروسية (السلافية) على وسط أوروبا

² مصطفى شلش: نفس المرجع السابق

وجنوبها، يُشير إلى رؤية عالم يمثله التقليد الأرثوذكسي الإمبراطوري لبيزنطة، وإرث جنكيز خان، أي هذا التسلسل الهرمي المختلف للقيم، ولم يكن لهذا الخطاب صدى على سياسة التوسع للنظام القيصري.

بالأساس، ظهر مصطلح رهاب روسيا" في الخطاب السياسي بواسطة الشاعر والدبلوماسي ومستشار القيصر الروسي فيودور إيفانوفيتش تيوتشيف (1803-1873) لتقديم الدعم الفكري والمفاهيمي للحكومة، وقد أشار تيوتشيف في نصوصه (روسيا وألمانيا) و (روسيا والثورة) و (روسيا والغرب)، التي كتبت في أربعينيات القرن التاسع عشر، إلى برامج السياسة الخارجية المحتملة للإمبراطورية الروسية، بما في ذلك التحالف مع "العنصر الجرمانى الذي لا يزال يتمتع بصحة جيدة"، والذي كان من المفترض أن يكون علاجاً لوقف "انتشار العفن القادم من فرنسا"، بالإضافة إلى ضرورة الانسجام السلافى تحت رعاية روسيا؛ لذا كان على الإمبراطورية الروسية ("الشرق العظيم")، المهتمشة من العالم الغربى، أن تكون منقذاً للسلاف، ومعقلاً للقيم المسيحية¹

ينقسم مفهوم تيوتشيف عن الروسوفوبيا " رهاب روسيا " إلى سياقين

1. السياق المحلى: يقصد به الغربيين الذين ينتقدون النظام القيصري بسبب قمعه، والفوضى، وانعدام حرية التعبير؛ أي أوروبا التي تعارض روسيا،

2. السياق الدولى: يقصد به تحديداً رفض البولنديين لفكرة الأخوة السلافية؛ لذا كان نقيض الروسوفوبيا هو الوطنى الأرثوذكسى، الذى يدعم الإمبراطورية، أى المحب للروس، أو بشكل أدق المحب للسلافيين.

¹ مصطفى شلش: مرجع سبق ذكره

ربط تيوتشيف ربطاً واضحاً بين الخوف من روسيا و"المسألة البولندية" ونضال الشعب البولندي ضد الإمبراطورية. وطرح هذه القضية للدلالة على الصراع بين السلافيين، حيث اتهم بولندا ما بعد التقسيم بـ "الكارهة للروس"، وفي قصيدته "السلافيون" (1867)، أشار إلى الشعب البولندي باسم "يهودا السلاف". ولم يكن وحيداً في آرائه، حيث قدم المؤرخ الروسي نيكولاي ميخائيلوفتش كرامزين (1766 - 1826) تفسيراً قومياً للتاريخ، داعماً القيصرية الروسية باعتبارها ضحية لبولندا - بولندا كانت عدواً

في العهد السوفييتي، كانت الروسوفوبيا موضع اهتمام دائمٍ للتحليل الأكاديمي والصحافة السياسية. على سبيل المثال، درس البروفيسور إيغور شافاريفيتش رهاب روسيا في أواخر الثمانينيات (أي خلال فترة البيريسترويكا)، وقدم نماذج بالمنشقين الكارهين للروس في الداخل والخارج، مثل: (ألكسندر يانوف، وغريغوري بوميرانتس، وألكسندر جاليش، وآخرين)، وكذلك منتقدو الاتحاد السوفييتي (كارهو الروس) في الغرب، مثل ريتشارد بايبس، وفريدريك هايك)، واعتبر رهاب روسيا قوة مدمرة تمنع التطور المستقل لروسيا.

ووفقاً لقاموس أوكسفورد الإنجليزي، ف (الروسوفوبيا) مصطلح ذو جذور تاريخية ممتدة، يمكن أن نشير إلى أنه ظهر في كتابات جون ستيوارت ميل، عام 1836، ليصف تحذير الوزراء البريطانيين من أن روسيا يمكن أن تتقدم عبر آسيا، وتتحدى سيطرة البريطانيين على الهند. ومع أنه سرعان ما أصبح واضحاً أن هذا الغزو كان شبه مستحيل، فإن المصطلح استمر متداولاً بين أولئك الذين يخشون الدولة الروسية باعتبارها وحشية وتوسعية على مدى العقود العديدة التالية.¹

¹ مصطفى شلش: المرجع السابق؟

استمر مصطلح "الروسوفوبيا" في الإشارة إلى الخوف من السياسة الخارجية الروسية، بدلا من الروس أنفسهم، لكن حدث تحول ما بين القرن التاسع عشر إلى الحرب الباردة، وتحديدا عندما انتقلت مشاعر كراهية الروس من بريطانيا إلى الولايات المتحدة، العدو اللدود للاتحاد السوفيتي، حيث وصف الرئيس الأمريكي رونالد ريغان، في خطابه عام 1983، الاتحاد السوفيتي بأنه "إمبراطورية الشر"؛ ما يؤكد إصابته بالشعور نفسه الذي كان يشعر به رجل الدولة البريطاني قبل نحو قرنين من الزمن.¹

مؤخرًا، ومع تصاعد النزاع المسلح بين روسيا وأوكرانيا، اكتسبت الروايات عن تخلف روسيا، وعدم توافقها المتأصل مع الديمقراطية والمعايير الغربية زخمًا في وسائل الإعلام الغربية، حيث أعيد إبراز كتابات أن إليزابيث أبلباوم، وهي صحفية ومؤرخة أمريكية، وحاملة للجنسية البولندية، وتحصلت على جائزة بوليتزر (Pulitzer Prize) وقد جاءت كتاباتها كلها في إطار أن روسيا لن تكون مثلنا أبدًا"، وتضيف أبلباوم أن روسيا هي قوة معادية للغرب برؤية مختلفة، وأكثر قتامة للسياسة العالمية، وفي العادة، تفضل أن تكون المخرب العظيم والدخيل". بالإضافة إلى ظهور كتابات في صحف ومجلات غربية عريقة، مثل: (New York Times; The New Yorker; Foreign Policy; The Washington Post تصف روسيا بأنها دولة بحاجة إلى حل بعض مشكلاتها النفسية، بما في ذلك جنون العظمة الناتج عن عقدة النقص، والمراهقة المتأخرة"، وبأن "روسيا سلطة قديمة تعمل كقوة في القرن التاسع عشر، في حين أن الغرب، وبخاصة الاتحاد الأوروبي، هو كيان ما بعد حدائتي، أكثر تقدما بكثير منها".²

¹ مصطفى شلش، مرجع سبق ذكره.

ومن المثير للاهتمام أن التصريحات السياسية الصادرة عن القادة الغربيين، التي تنتقد بطريقة أو بأخرى -النظام الحالي لروسيا، تبدو أحد تجليات الروسوفوبيا. وفي ظل هذه الظروف،

على الجانب الآخر، يتعرض القوميون الروس والمدافعون عن السياسة الروسية للنقد نتيجة استخدامهم مزاعم «الروسوفوبيا» كشكل من البروباغندا لمواجهة النقد الذي تتعرض له روسيا.¹

¹ Darczewska، Jolanta؛ Źochowsky، Piotr" (أكتوبر 2015). "Russophobia in the Kremlin's strategy: A weapon of mass destruction"

المبحث الثاني: مفهوم الروسوفوبيا

يمكن تعريف رهاب روسيا على انه عدااء مفرط ضد الدولة الروسية وفعالها او ضد العرق الروسي والذي يشكل جزءا من نظام معتقدات منتقدي روسيا تم وصف جذور رهاب روسيا بانها تكمن فيما يسميه ليفين النهج التاريخي لسياسة الروسية وينظر هذا النهج التاريخي الى الخطايا الروسية باعتبارها نتيجة.

الروسوفوبيا هي مصطلح يستخدم لوصف الخوف او الكراهية الموجهة نحو الروس او الثقافة الروسية، يمكن ان تظهر الروسوفوبيا في شكل تحريض ضد الروس، التميز العنصري او التصورات النمطية السلبية حول الروس وثقافتهم، يعبر الروسوفوبيا شكلا من اشكال التميز والعداء ويمكن ان يؤدي الى تأثيرات سلبية على العلاقات بين الافراد والمجتمعات.¹

دخل مصطلح "الروسوفوبيا" (رهاب روسيا) المعاجم الروسية في عهد ستالين. وقد ظهر أولاً في قاموس ديمتري أوشاكوف (1935-1941)؛ ثم في قاموس سيرغي أوزيجوف (1949)، وما يسمى بالقاموس الأكاديمي (1950-1965). في العهد السوفيتي، كانت الروسوفوبيا موضع اهتمام دائم للتحليل الأكاديمي والصحافة السياسية. على سبيل المثال، درس البروفيسور إيغور شافاريفيتش رهاب روسيا في أواخر الثمانينيات (أي خلال فترة البيريسترويكا)، وقدم نماذج بالمنشقين الكارهين للروس في الداخل والخارج، مثل: (ألكسندر يانوف، وغريغوري بوميرانتس، وألكسندر جاليش، وآخرين)، وكذلك منتقدو الاتحاد السوفيتي ("كارهو الروس") في الغرب، مثل (ريتشارد بايبس، وفريدريك هايك)، واعتبر رهاب روسيا قوة مدمرة تمنع التطور المستقل لروسيا.

وفقاً لقاموس أوكسفورد الإنجليزي، ف (الروسوفوبيا) مصطلح ذو جذور تاريخية ممتدة، يمكن أن تُشير إلى أنه ظهر في كتابات جون ستوارت ميل، عام 1836، ليصف تحذير

¹ RUSSPHOBIA anti-russian lobby and American foreign police ptygankv.

الوزراء البريطانيين من أن روسيا يمكن أن تتقدم عبر آسيا، وتتحدى سيطرة البريطانيين على الهند. ومع أنه سرعان ما أصبح واضحًا أن هذا الغزو كان شبه مستحيل، فإن المصطلح استمر متداولًا بين أولئك الذين يخشون الدولة الروسية باعتبارها وحشية وتوسعية¹

التعريف اللغوي للروسوفوبيا يشير إلى كلمة مشتقة من اللاتينية، حيث يأتي "روسو" من "روسيا" و"قوبيا" تعني الخوف أو الرهبة. لذا، يمكن تعريف روسوفوبيا ببساطة على أنها خوف أو كراهية شديدة لروسيا أو الروس، سواء كان ذلك على المستوى الفردي أو الجماعي. من الناحية الاصطلاحية، يُفهم مصطلح "روسوفوبيا" عادةً بمعنى عدم الثقة أو الكراهية تجاه روسيا وثقافتها وشعبها، وقد يكون هذا التحيز موجهًا سياسيًا أو اجتماعيًا. يتم استخدام مصطلح "روسوفوبيا" لوصف المواقف أو السلوكيات التي تظهر عدم الاحترام أو التحيز ضد روسيا أو الروس، سواء كان ذلك في السياسة أو وسائل الإعلام أو الثقافة الشعبية. وبشكل عام، يمكن وصف روسوفوبيا بأنها نوع من التحيز الثقافي أو السياسي يستند إلى الخوف أو الكراهية من روسيا أو الروس ككيان أو مجتمع.

¹ مصطفى شلش، مرجع سبق ذكره.

المبحث الثالث: الروسوفوبيا " رهاب روسيا" باللغة السياسية

الصراع في أوكرانيا أدى إلى ظهور لهجة أكثر قسوة في اللغة السياسية الروسية، حيث ارتفعت درجة التطرف بشكل مباشر مع تصاعد المقاومة في كييف. في البداية، تم تصوير أوكرانيا كدولة تشكل تهديدًا للعالم الخارجي بسبب نشر الفاشية والقومية الراديكالية. ولكن الآن، في الدعاية الرسمية، أصبحت أوكرانيا دولة معادية للروس في المقام الأول، وتم ربطها بالفاشية والنازية لتشويه صورة "ثورة الكرامة" الأوكرانية.

تم توسيع مفهوم كراهية روسيا ليشمل أوكرانيا، وذلك عن طريق الإصرار على أن أوكرانيا جزء من "العالم الروسي". تحذيرات فلاديمير بوتين ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف من تصاعد المشاعر المعادية لروسيا في أوكرانيا ومخاطرها على السلام الإقليمي. وتبرير ضم شبه جزيرة القرم وتقديمها على أنها إجراء لمنع التطهير العرقي من جانب الروس.

تصريحات السياسيين الروس تركز على "رهاب روسيا" كأداة إيديولوجية في الحرب ضد روسيا، ويرون التحيز ضد روسيا كمعيار لتقييم سياسات الدول تجاهها. يرى السياسيون الروس أن هناك حملة واسعة النطاق لتشويه صورة روسيا وتعزيز كراهية الروس¹

¹ Russophobia in the Kremlin's strategy A weapon of mass destruction

المبحث الثاني: مدخل عام للحرب الروسية الأوكرانية

المطلب الأول: الخلفية التاريخية للصراع الروسي الأوكراني

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 24 فيفري سنة 2022، عن انطلاق ما أسماها "عملية عسكرية خاصة" لحماية إقليم "دو نباس" شرقي أوكرانيا، في توجه غير مفاجئ لمسار الصراع ليدخل مرحلة جديدة منذ نشوبه سنة 2021، وفي نهاية شبه محتومة كذلك للصراع المشتعل بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية منذ سنة 2008، بعد تعذر المساعي الدبلوماسية بين الطرفين، وعدم القدرة على الوصول إلى تفاهم يراعي المخاوف الأمنية والجيوسياسية لروسيا، الناقمة أساسا على ما آلت إليه مكانة روسيا في النظام العالمي بعد تفكك الاتحاد السوفييتي وتقهقر روسيا داخليا وخارجيا، وكانت روسيا قد حذرت مرارا الدول الغربية من الاستهانة بمطالبها الأمنية، وشددت في أكثر من موقف على ضرورة الالتزام بالوعود التي قطعها حلف الناتو بعدم التوسع شرقا وخاصة في الدول التي خرجت من مظلة الإتحاد السوفييتي.

إن حلف الناتو استغل الفراغ والضعف الروسي في دول شرق أوروبا بعد تفكك الإتحاد السوفييتي، وقام بضم عدد من الدول في عدة مواجهات توسعية لحلف الناتو في أوروبا بعد فترة الحرب الباردة.¹

لطالما سعت روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيياتي سنة 1991 إلى الاحتفاظ بعلاقات وثيقة مع أوكرانيا وفي مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها، فهي تعتبر الدولة الثانية بعد روسيا من حيث الأهمية الإستراتيجية للاتحاد، إلا أن هذه العلاقات عرفت أزمات متتالية.²

¹ خلفيات الحرب الروسية الأوكرانية وتأثيراتها المحتملة على المشهد في سوريا، تقرير تحليلي من إعداد وحدة تحليل السياسات في مركز الحوار السوري، 2022/06/13، ساعة 13:45.

² نادية ضياء شكاره، تداعيات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية . الأوكرانية، 19/04/4012 مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد العشرون، العدد، 2018، ص155.

ففي سنة 2004 انطلقت الثورة البرتقالية التي قامت بها المعارضة الاوكرانية بدعم من الغرب وحلفائه، إذ أدت إلى الإطاحة بالرئيس يانكوفيتش الموالي لدولة روسيا، لصالح يوشتشينكو، الموالي للغرب،¹ لكن انتخابات 2014 أعادت يانكوفيتش إلى رئاسة أوكرانيا مرة أخرى، الذي بدأ باتخاذ إجراءات لوقف التعاون مع الاتحاد الأوروبي، في ظل حالة من الانقسام الواضح داخل أوكرانيا بين فريقين، الأول يميل إلى الغرب ويريد الانضمام لحلف الناتو، والثاني يريد التقارب مع روسيا والانضمام إليها فئة كبيرة تتحدث اللغة الروسية كلغة أولى تتركز في المنطقة الشرقية من أوكرانيا. وتهتم روسيا بأوكرانيا، لأنها تتمتع بثروات وإمكانيات عسكرية وصناعية وزراعية هائلة، وتتميز بموقع جغرافي متميز، يفصل بينها وبين "دول الناتو" كما أن البلدين يرتبطان بعلاقات ثقافية واجتماعية كبيرة، كما تستفيد روسيا بشكل كبير من موارد أوكرانيا الاقتصادية، حيث إن 80 بالمائة من الصادرات الأوكرانية تمر عبر روسيا نحو الشرق، وفي المقابل يسعى حلف الناتو، لضم أوكرانيا لصفوفه وهو الأمر الذي يزعج روسيا كثيرا.

في مطلع عام 2014، اندلعت ثورة ضد الرئيس يانكوفيتش، على غرار ثورة البرتقال التي كانت داعمة للتقارب مع الغرب، لكن قوات الأمن الأوكرانية استخدمت العنف ضد المحتجين فسقط نحو 100 قتيل برصاص القناصة، وهرب يانكوفيتش من العاصمة كييف.

وتولى زعماء المعارضة الحكم خلفا ليانكوفيتش، وأصدروا أوامر باعتقاله ومحاكمته بتهمة قتل المتظاهرين، لكن موسكو اعتبرت السلطة الجديدة في كييف "تمرد مسلح" ودعت للتشاور، في المقابل، وجدت السلطة الجديدة في كييف دعما كبيرا من الاتحاد الأوروبي وكذا الولايات المتحدة الأمريكية، بينما وجه حاكم القرم رسالة رسمية إلى روسيا طالبا الانضمام إلى موسكو، ودخلت القوات الروسية إلى الإقليم وأعلنت ضمه رسميا إليها في سنة 2014، مما أدى إلى فرض عقوبات على موسكو، من جانب الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في أوروبا، لكن ذلك لم يوقف الدعم

¹ نادية ضياء شكاره، المرجع سبق ذكره، ص 433

الروسي للانفصاليين في الأقاليم الشرقية الأخرى،¹ تعد الحرب الروسية في أوكرانيا واحدة من خطوات عديدة قام بها بوتين في سعيه لاستعادة دور روسيا كقوة عظمى على الصعيد الدولي، وللحفاظ على نفوذها ومصالحها ضمن مجالها الحيوي، وهي نتاج خلاف عميق وقديم بين روسيا من جهة والدول الغربية وحلف الناتو من جهة أخرى.

المطلب الثاني: أسباب الصراع الروسي الأوكراني

تتعدد أهمية أوكرانيا بالنسبة إلى روسيا استراتيجيا وجيوسياسية وهي المنطقة الضعيفة في جسد دائرة النفوذ الروسي، كما وصفها المفكر الإستراتيجي الروسي ألكسندر دوين، إذ بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وظهور مؤشرات عديدة لميول أوكرانيا نحو الغرب الأمر الذي جعلها تتحول إلى ما يشبه مركزا أمنيا بالنسبة إلى الغرب، كما أن النزاع الروسي الأوكراني ليس بجديد، فأوكرانيا تنتظر إلى روسيا على أنها دولة محتلة لأراضيها، بعد ضم شبه جزيرة القرم ودعم منطقة دو نباس المطالبة بالاستقلال عن كييف².

من جانب آخر موسكو تنفي هذه التهم، بحجة أن عملية "استعادة القرم جاءت نتيجة لاستفتاء أجري في القرم، وأنها ليست ضالعة في الحرب الأهلية في دو نباس، وأنها أيضا من الدول الضامنة لاتفاقات مينسك للتسوية الأوكرانية، وليست طرفا فيها.

كما أن روسيا تنتظر إلى قضية أوكرانيا على أنها مسألة أمن قومي، لقربها من البحر الأسود، الذي يتواجد فيه الأسطول الأمريكي وعدد من الأساطيل الأوروبية، وهو ما تعتبره روسيا تهديدا لأمنها القومي.

¹النزاع الروسي الأوكراني، جذور الصراع وتدايعات الأزمة، موقع إنسان للإعلام، 25/ <https://www.insancenter.org/> أفريل 2022، الساعة 02:52.

² نوار محمد ربيع الخيري، الأزمة السياسية في أوكرانيا وتجانبات الشرق والغرب، <http://cutt.us/HQOZX>.

ويعتبر البحر الأسود بالنسبة لروسيا ممرا مائيا يصل روسيا . عبر مضيق البوسفور . الذي تسيطر عليه تركيا، بالبحر الأبيض المتوسط ويصل روسيا ببعض دول أوروبا الشرقية، مثل رومانيا وبلغاريا، إذا فلا بد أن روسيا مستعدة للتضحية بمليون مقاتل كي لا تخسر أوكرانيا لأنها جزء حيوي منها وتعتبرها جزءا منها وهذه الأهمية هي ما دفعت لقيام حرب ضد أوكرانيا.

روسيا ترى كذلك بأن سعي الغرب لضم أوكرانيا للنااتو، لإقامة قواعد للدرع الصاروخية في أراضيها، تهديدا آخر لأمنها القومي، لهذا تسعى روسيا لمنع استخدام أوكرانيا كورقة ضغط، تدفعها لتقديم تنازلات في بعض الملفات الأوروبية، لصالح السياسة الأمريكية والغربية، والقبول بمقايضة أوكرانيا ببعض الملفات الهامة، في مناطق أخرى¹.

بالإضافة لمسألة الأمن القومي الروسي، يمكن إضافة أسباب التوتر وبداية الحرب بين روسيا وأوكرانيا، إلى عدة أسباب منها على سبيل المثال لا الحصر:

أسباب عرقية: أو الروابط القومية، إذ توجد ما بين أوكرانيا وروسيا علاقات تاريخية ممتدة ومتعددة الجوانب فقد استمرت أوكرانيا كجزء من الإمبراطورية الروسية والاتحاد السوفييتي منذ القرن 19م.

تبنى الرئيس الأوكراني "فلاديمير زيلينسكي" خطابا قوميا ضد روسيا: ويسعى لإعادة بناء القوات المسلحة الأوكرانية، ويتعهد بإعادة الأراضي المحتلة من بلاده.

علاقات مشتركة قوية بسبب انحدار الروس والأوكرانيين من الأصل سلافي وأن اللغتين شديدا التشابه، ما جعل أوكرانيا تفرض قيود على اللغة الروسية، التي يتكلم بها حوالي ثلث السكان في أوكرانيا لاسيما في المناطق الشرقية، ويعتبرون أنفسهم روسا ويريدون العودة للدولة الأم².

¹منصة 22 <https://www.insancenter.org/>، فيفري، 2022، الساعة 02:30.

² محمد ميسر المشهداني، مستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط1 الأردن، 2017.

العقوبات المفروضة على روسيا:

نظرا للعلاقات الاقتصادية الروسية فإن دخولها في حرب فرض عليها عقوبات تنجر عنه العديد من التبعات الاقتصادية وليس على أطراف النزاع فقط، بل حتى على الاقتصاد العالمي، حيث توسعت العقوبات المفروضة على روسيا حيث تم استبعاد 7 بنوك روسية من شبكة سويفت العالمية وذلك بموجب لوائح الاتحاد الأوروبي، كما أعلنت بريطانيا عن تجميد أصول بنكية روسية واستبعادها من النظام المالي البريطاني، وبالإضافة إلى العقوبات المالية فرضت على روسيا مجموعة من العقوبات الاقتصادية والتي تتمثل في:¹

- منع الطيران الروسي من التحليق أو الهبوط فوق الأجواء الأوروبية.
- فرض قيود على الصادرات الروسية ووقف تراخيص الاستيراد والتصدير من روسيا وإلى بريطانيا خاصة مواد التصنيع العسكري وتكرير النفط.
- تم منع دخول ما يزيد على نصف الواردات الروسية من السلع ذات التقنية العالية إلى الأراضي الأمريكية.
- في ألمانيا تم وقف تصاريح تشغيل خط نورد ستريم 2 الروسي لتصدير الغاز إلى أوروبا.

¹ منال هاني، جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة معهد العلوم الاقتصادية المجلد 25 العدد 02 السنة 2022 ص21

المطلب الثالث: رد فعل المجتمع العالمي على الحرب الروسية والاوكرانية

ردت دول غربية كبرى بغضب على العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، متهمة موسكو بإعادة الحرب إلى أوروبا، حيث حذر الرئيس الأمريكي جو بايدن من خسائر بشرية كبيرة وقال إن حلفاء الولايات سيفرضون عقوبات صارمة على موسكو

كما جاءت أصوات القوى العالمية باستثناء الصين موحدة إلى درجة كبيرة، أين قالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، إن بوتين مسؤول عن إعادة الحرب إلى أوروبا". ومن شأن العقوبات أن تضعف القاعدة الاقتصادية لروسيا وقدرتها على التحديث

وقال رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، إن بوتين اختار طريق إراقة الدماء والدمار ... بهجوم غير مبرر

. وقال المستشار الألماني، أولاف شولتز، إنه يقف إلى جانب حلفائه في أوروبا الشرقية، قائلاً إن بوتين سيدفع ثمنًا مريعًا بسبب خطأه الخطير¹

ودعا ماكرون الى عقد قمة سريعة للناتو وأعرّب عن تضامن فرنسا مع اوكرانيا وهو راي رده

كثيرون ومنهم رئيس الوزراء الإيطالي، ماريو دراغي، الذي وصف هجوم روسيا بأنه "غير مبرر".

¹ دمان دبيح محمد رشدي الحرب الروسية الأوكرانية في الاعلام الرقمي

المبحث الثالث: الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية والموجهة للمناطق العربية

المطلب الأول: الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية

القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية الإعلام الأجنبي أو ما يطلق عليه الإعلام الموجه أو الدولي، وهو مصطلح يشير إلى مخاطبة شعوب الدول الأخرى، وتزويدهم بالمعلومات والحقائق، ويسود الاعتقاد دائما أن هدفه التأثير على هذه الشعوب فهو وسيلة من وسائل السياسة الخارجية للدولة البائه والهدف الأساسي لأي عملية اتصالية

ولقد تم تعريف الإعلام الدولي بصورة عامة على أنه هو الاتصال الذي يتم في أثناء الحدود الدولية، وهذا الاتصال يكون بين أفراد وجماعات ودول ذات ثقافات مختلفة وأفكار وتوجهات متنوعة، وهو يتأثر بالأبعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعسكرية لعلاقات الدول بعضها ببعض.¹

وأخذت موجة القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة بالعربية بالبروز مع مطلع الألفية الثالثة، وكانت البداية مع ميلاد قناة CNN الأمريكية الناطقة بالعربية عام 2001، تلاها إطلاق ألمانيا لقناة دويتش فيله عام 2002، وبعدها جاءت قناة فرانس بالعربية العام 2007، السنة نفسها أطلقت قناة روسيا اليوم، أما بالنسبة لبريطانيا فقد أعادت إطلاق البث عبر قناة BBC عام 2008 بعد إيقافه العام 1996، لتشهد الصين دخول حلبة التنافس على استقطاب المشاهد العربي في العام 2010 بإطلاقها لقناة CCTV، وبعدها أطلقت تركيا قنواتها الموجهة بالعربية TRT جميعها تتبع لقوى عالمية أجنبية (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والصين وروسيا وفرنسا) جاءت استجابة لمنطق محدد يهدف إلى بلوغ التأثير في الرأي العام العربي في حقل إعلامي تنافسي وحيوي أكثر من خدمة أهداف تجارية محضة. وقد نتج عن ذلك هشاشة في مصداقية هذه الفضائيات لدى الجماهير العربية، والتي أصبحت أكثر من أي وقت مضى تتحكم بالأجندة الإعلامية وتحدد هرمية

¹ عبد الله حسين حسن مجلة الأكاديمي العدد 99 السنة 2021 القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية ودورها في معالجة قضايا الشرق

الأخبار وبشكل ما الخط التحريري بالرغم من مزايدات حول احترام مبادئ الحيادية الإعلامية والحرفية المهنية والاستقلالية الإدارية.

منذ ذلك الحين وهذه الفضائيات لا تنفك تطوّر استراتيجيات التأثير في محاولة للتأقلم مع الأوضاع والحاجات والأذواق التي فرضتها التحولات التي عرفها المشهد الإعلامي الفضائي على المستويات الإقليمية والدولية في السنوات الأخيرة، ولاسيما الدور المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام. فالفضائيات الأجنبية الناطقة باللغة العربية تقوم ببلورة معلوماتها الأولية والخطاب من أجل تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية والسلطوية على الأقاليم الأخرى، وفرض سيطرتها وهيمنتها في المنطقة العربية ضمن إطار استراتيجية جديدة للتأثير الإعلامي موجهة إلى الرأي العام العربي وفق مركز الجزيرة للدراسات

إن ظهور هذه القنوات الواحدة تلو الأخرى جاء كردة فعل أو تقليد للفضائيات العربية التي نجحت في فرض نفسها كأحد أهم المؤثرين والفاعلين في الواقع العربي، ففي ضوء كثرة انتشار الفضائيات العربية وتعلق الناس بها ومتابعتهم لها خاصة في أوقات الأزمات، وبدا لكثير من صناع القرار الغربي أن البث الفضائي باللغة العربية ربما يكون أقصر الطرائق للوصول إلى أوسع قاعدة من الرأي العام العربي للتأثير فيه

ولقد وفرت القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة باللغة العربية، والتي تبث إرسالها على مدى 24 ساعة يومياً العديد من خيارات مشاهدة البرامج للمشاهد العربي، وأسهمت القنوات في كسر احتكار القنوات العربية للأخبار المتعلقة بالقضايا العربية، وعززت تواجدها وتأثيرها في الرأي العام من في أثناء البرامج الحوارية ومحاكاة ما تبثه القنوات العربية خاصة الإخبارية¹

¹ عبد الله حسين حسن مجلة الأكاديمي العدد 99 السنة 2021 القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية ودورها في معالجة قضايا الشرق

المطلب الثاني: الاعلام الأجنبي الناطق باللغة العربية الموجه للمناطق العربية

الاعلام الأجنبي الناطق باللغة العربية الموجه الى المنطقة العربية. الاعلام الأجنبي أو الخارجي ويطلق عليه أيضا الاعلام الموجه او الدولي، وهو مصطلح يشير الى مخاطبة شعوب الدول الأخرى وتزويدهم بالمعلومات والحقائق، ويسود الاعتقاد دائما ان هدفه التأثير على هذه الشعوب فهو وسيلة من وسائل السياسة الخارجية للدولة الباتة والهدف الأساسي لأي عملية اتصالية،

ومن اهداف الاعلام الموجه أيضا تقديم المواد الثقافية، تقديم الاخبار بموضوعية، تفسير وجهة نظر الدولة الموجهة والعمل على زيادة التفاهم الدولي.

بدأت الإذاعات الموجهة باللغات الأجنبية مع بداية الإذاعة نفسها، وبعد الاتحاد السوفيتي رائداً في هذا المجال منذ عام 1920 تتبعه بعدها العديد من الدول الأوربية اما بريطانيا فأذاعت برامجها الموجهة باللغة العربية مطلع عام 1938 وتطورت الإذاعات الموجهة ما بين عامي 1939 وعام 1945 فقد استخدمت للحرب النفسية ثم للحرب الباردة وللحرب العالمية الثانية أمام 1985 وتشهد الساحة العربية من عشرات السنين توجه الاعلام الغربي لها ولا زالت العديد من المحطات والاذاعات الأجنبية تفتح قنوات او ساعات بث لها باللغة العربية، متوجهه ببرامجها واخبارها الى المواطنين العرب¹

¹ سلام عبد الهادي كريم الجبوري دور قناتي الحرة وال bbc الفضائيتين الناطقتين باللغة العربية في اثاره الوعي السياسي

قائمة ببعض المحطات الاذاعية والتلفزيونية الناطقة باللغة العربية

الدولة	المؤسسة الإعلامية
الولايات المتحدة الامريكية	راديو سوا
بريطانيا	BBC
الولايات المتحدة	الحرّة
روسيا الاتحادية	قناة روسيا اليوم
إيران	قناة العالم
المانيا	Dw
فرنسا	France 24

المطلب الثالث: المعايير المهنية للإعلام الأجنبي

لإعلام الأجنبي لا يلتزم كليا بالمعايير المهنية فالمؤسسات الإعلامية مرئية كانت أم مكتوبة أم مسموعة عادة ما تكون منحازة عمدا أو بغير قصد،

سيما في تغطية الحروب والإحداث الجسام والأمثلة على ذلك كثيرة في تغطيات وسائل الإعلام الأمريكية والعربية لإحداث 11 أيلول 2001 وحربي أفغانستان والعراق وتعاطيها مع صعود الإسلام السياسي على سبيل المثال لا الحصر

. ومن الممارسات الحكومية التي تسيء إلى الأمانة الصحفية ولجوء حكومات ودول على اختلاف أنظمتها إلى تزويد الصحفيين بتقارير كاذبة.

ويقول روجر زماثيوس في مداخلة في ندوة الصحافة العالمية " كل الحكومات من دون استثناء تكذب وواجب الصحفي أن يكشف الحقيقة".

بعد تجربة إدارة بوش وحملة الأكاذيب والأضاليل التي روجوها بتواطؤ بعض الإعلاميين الأمريكيين البارزين في تبرير شن الحرب على العراق واحتلاله لا تحتاج إلى إثبات قاطعه على استمرار هذا السلوك المشين

. إذن هو الإعلام في خدمة المصالح السياسية ورأس المال حتى في أكثر الدول تقدما وتحرا فالولايات المتحدة الأمريكية تلجأ إلى ازدواجية المعايير كأداة لتكييف سياستها مع مصالحها حتى وان كان ذلك على حساب الحريات العامة ومنها حريات الاعلام

وعندما نلقي نظرة على دور وسائل الاعلام الغربية فيما يتعلق بالتقاهم والتعاون والارتباط بين النامية والدول المتقدمة،¹ فننا نجد سياستها الأساسية تخضع خضوعا كاملا لمصالحها القومية والوطنية، فالخبر أيا كان نوعه، ومهما كانت أهميته حتى الصور

¹ سلام عبد الهادي كريم الجبوري دور فناتي الحرة وال bbc الفضائيتين الناطقتين باللغة العربية في اثاره الوعي السياسي

والكاريكاتير التي تظهر في وسائل الاعلام الغربية انما تعكس مصالح ملاكها، وتعبّر عن معتقداتهم القومية والمذهبية والدينية

وقد ازداد النقاش في العالم حول الديمقراطية بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 وبررت الحكومات احكام سيطرتها على الدول بدعوى الامن القومي، وفكرة حماية المجتمع، ودفعت الاعلام للتقرب من الحكومة التي بدورها شددت الرقابة عليه، فوجهت القوانين الجديدة الإعلاميين لمنع الاضطراب

وقد شكلت حرب الخليج عام 1991 نقلة حقيقية في مجال الرقابة على أسس جديدة لم يسبق استخدامها في تاريخ الحروب، أحرزت فيها السلطات الأمريكية سبقاً بعد ان قرر ممثليها خوض حرب الخليج بعيدا عن رقابة الراي العام، وانهم لن يسمحوا لوسائل الاعلام ان ترى من الحرب الا ما يريدون هم لها ان تراه، ولن يسمحوا لقيام أي تماس مباشر بين مجتمعهم وبين واقع العمليات الحربية، وسينقلون للراي العام الصورة التي يرغبون هم أنفسهم في تقديمها له عن مجريات القتال كي يحصلوا منه على ردود الفعل التي يريدونها حيال الحرب وفضاعتها.¹

وعلى سبيل المثال تمارس فوكس نيوز تأثيراً بالغ الحضور على الإعلام الأمريكي فهو على سبيل المثال أدت دوراً خطيراً بعد 11 سبتمبر وعشية غزو العراق دفع ثمنه المواطن الأمريكي وحده حيث تم إسكات الأصوات التي كان من الممكن ان تضع قيلاً على جنون القوة وقتها فالقناة كانت تضع على يسار الشاشة شعار الحرب على الإرهاب وبعدها شعار تحرير العراق ووجهت اتهامات بالجملة للمعارضين شملت العمالة والخيانة واعتبرت من لا يعجبها رأيه كارهاً لأمريكا حتى الدول الحليفة التي عارضت سياسة أمريكا تعرضت لوابل من البذاءات ولم يسلم الإعلام الأمريكي نفسه من فوكس حيث تعرضت رموز المعارضة للاغتيال السياسي

¹ سلام عبد الهادي كريم الجبوري دور قناتي الحرة وال bbc الفضائيتين الناطقتين باللغة العربية في اثارة الوعي السياسي

مثل (هيلين توماس) عميدة إعلامي البيت الأبيض الرحلة التي طالبوا بطردها من البيت الأبيض حيث اعتبرت (بوش أسوأ رئيس في تاريخ أمريكا

لا يمكن لأي فئة أو تيار في الولايات المتحدة الأمريكية بالذات أن يملك أو يدعي امتلاك مقاليد القوة والسيطرة والانتشار دون أن يكون له حضوراً إعلامياً لافتاً يطل من خلاله على الرأي العام لتمرير أفكاره، ونشر قناعاته، وبناء وتوسيع قاعدته الشعبية، فوسائل الإعلام كانت ولا تزال محورية في حساب أي مخطط يقدر له أن يوجد ويستمر في الولايات المتحدة، سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً، بالنظر إلى أدوارها المتعاظمة، ولتغلغلها في التركيبة المؤسساتية الأمريكية، ولارتباطها بمصادر رؤوس أموالها التي تقف وراءها في الغالب، مؤسسات وشركات عملاقة، وشخصيات ذات مصالح معينة.¹

يؤكد الكاتب هيرتشيير أن استخدام الطبقة المسيطرة إلى أقصى حد لجهاز إعلامي بالغ التوسع ومتغلغل في كل مكان، برز كعنصر جديد في عملية المواجهة في الدول الرأسمالية الصناعية الكبرى. لهذا، تعرف وسائل الإعلام، على غرار مراكز البحث والدراسات، حضروا قويا للمحافظين الجدد " فهم يسيطرون عملياً على شبكة فوكس نيوز التي يملكها اليهودي الأسترالي الأصل روبرت مردوخ، وأفكارهم وطروحاتهم تهيمن على صفحة الرأي والنقاشات في صحيفة وول ستريت جورنال بعض كبار المعلقين في نيو يورك تايمز وواشنطن بوست تايم ونيوزويك وفايننشال تايم مثل وليام سافايار جورج ديل شارل كروتمان يدورون في فلهم ويستمدون طروحاتهم من أفكارهم وينشر المحافظون الجدد أبحاثهم ومقالاتهم في دوريات سياسية واستراتيجية.

إن الشيء المتفق عليه بأن أغلب المهن إن لكل مهنة قوانينها الأخلاقية الخاصة والتي تحد سلوك موظفيها وتضع خارطة طريق للعمل فيها. وفقاً للقواعد والسلوك التي تضبط في

¹ سلام عبد الهادي كريم الجبوري دور قناتي الحرة والbbc الفضائيتين الناطقتين باللغة العربية في إثارة الوعي السياسي

ميثاق شرف أو قانون المهنة الذي يكون الأساس في التعامل والمرجع الأساسي في عمل المهنة بالنسبة للعاملين ووفقا لهذه المعايير والأعراف تفتقد مهنة الإعلام في العالم لهذه المواثيق والقوانين المهنية التي يحاول المشرعون الإعلاميون التوصل إليها وخاصة بظل التطور المنظور للإعلام والتواصل الاجتماعي في زمن الثورة التكنولوجية والمعلوماتية والذي عكست نفسها إيجابيا على العمل الإعلامي ينمو وظهور الإعلام الإلكتروني في كافة المجتمعات والتي فرضتها مفاهيم العولمة والخدمات السريعة للإنترنت.

ان طبيعة تطور المهن الإعلامية فرض على الاعلاميين والمؤسسات الإعلامية الكبيرة التفكير بإيجاد قواعد مهنية حديثة تحدد عمل وأخلاقيات المهنة بعد أن أصبح من المستحيل التحكم بضوابط في زمن السرعة وتوفر المعلومات والحصول عليها من جراء توفر الشبكة العنكبوتية ووسائل الاتصال الحديثة فالتشريعات والقواعد بالأساس تعتمد على تعريفات قديمة لم تغيب يوما عن الوسائل الإعلامية الكلاسيكية لتكون الأخلاق والآداب والضمير والرقابة الذاتية أساس تصرفات الإعلامي والمؤسسات الإعلامية نفسها. ومن هنا تكمن أهمية البحث والوصول إلى قواعد تحددها سلوكية وأخلاقيات عالميه ترسم طبيعة مسلك الإعلامي في ممارسة المهنة وهذه القوانين ربما تكون سيفا ذا حدين تحمي الإعلامي من الوقوع في أخطاء المهنة التي يدفع ثمنها غالبا¹

ان وضع قواعد تحدد أخلاقيات العمل الإعلامي في اشكاله وإشكاليات ومواثيقه شغل المختصين ومنهم الكاتب الأمريكي جون. م. هاتلنج الذي وضع في كتابه أخلاقيات الصحافة 1983 يلخص أخلاقيات العمل الإعلامي في نقاط همها:

1. الصدق هو الدافع لأدبيات التعامل مع المادة الإعلامية.
2. احترام الكرامة الإنسانية يتطلب عرض الأخبار والصور بما لا يمس هذه الكرامة.

¹ سلام عبد الهادي كريم الجبوري دور قناتي الحرة والbbc الفضائيتين الناطقتين باللغة العربية في اثاره الوعي السياسي

3. النزاهة تقديم الخبر والصورة بنوع من الحيادية

4. الاعتبارات الذاتية التجرد من الهوى والاستقلالية في العمل وعدم الخضوع لأي تأثير

5. المسؤولية يجب على الإعلامي تحمل المسؤولية. يشار إلى أن المعايير المهنية التي

تلتزم بها المحطة البريطانية تبدو غائبة تماما عن نسختها الإماراتية التي تأخذ خطأ مناهاضا للثورات العربية، وتظهر بلون واحد عمليا، وهو لون يعبر عن سياسات الإمارات الرسمية

فيما يتعلق بكافة الملفات العربية والإقليمية، ومنها ملفا الربيع العربي، والحالة الإسلامية بمختلف تجلياتها، خاصة ما يعرف بـ "الإسلام السياسي". يذكر أن القناة التي أرادت من خلال ارتباطها بالمحطة البريطانية الشهيرة إيجاد موطن قدم لها بين المحطات القوية،¹

ومنافسة قناة الجزيرة القطرية على وجه التحديد، فشلت فشلا ذريعا في استقطاب المشاهدين، حيث تشير دراسات محايدة إلى أن نسبة مشاهدتها لا تكاد تذكر بين القنوات المعروفة، رغم النفقات الإماراتية الهائلة التي دفعت من أجل أن يكون لها تأثيرها واضح على المشاهد العربي

ومن الامثلة أيضا ما حدث في شهر نوفمبر الماضي 2013 عندما بدأ ليفسون، بتكليف رسمي من الحكومة البريطانية بالتحقيق في ممارسات ومعايير وأسلوب عمل الصحافة البريطانية، وعلاقتها بالسياسة، والشرطة، والسلطة. واضطرت الحكومة لفتح التحقيق بعد ضغوط الرأي العام إثر تفجر قضية امبراطورية الإعلام الشهيرة نيوز كوربريشن "بقيادة روبرت مردوخ، الذي خرق صحافيوه القانون وخصوصيات الناس، بمختلف فئاتهم ومكانتهم، بالتصت على هواتفهم. وبينما أخذ القضاء مجراه، وقدم للمحاكمة ثمانية من مسؤولي وصحفي ورؤساء تحرير في مؤسسة نيوز إنترناشيونال"، مالكة وسائل إعلام روبرت مردوخ

¹ مصطفى شلش: الروسوفوبيا نمو كراهية روسيا في الغرب، قراءة للدلالات والنتائج، مركز الدراسات العربية الاوراسية، 14

في بريطانيا، واعتقل 17 آخرون الأسباب جنائية منها عرقلة العدالة، مضت لجنة ليفسون للبحث عن إجابة لسؤال باتت الإجابة عنه لازمة: "كيف يمكن إصلاح الصحافة لتعود إلى دورها الوصي على المجتمع.

"وقبل أن يبدأ التحقيق، خاطب ليفسون البريطانيين قائلاً: الصحافة تتيح مراقبة ضرورية لكل جوانب الحياة العامة. لهذا فإن أي فشل في وسائل الإعلام يؤثر علينا جميعاً. وبحكم أنه قاض، أوجز ليفسون مهمة لجنته قائلاً: بناءً عليه فإنه ربما يكون في قلب هذا التحقيق سؤال واحد بسيط من يكون الوصي على الأوصياء (الصحافة)؟¹

وبحثاً عن إجابة استجوب ليفسون تحت القسم وأمام الرأي العام، ما يقرب من 150 منظمة و 500 شخصية من فئات المجتمع المختلفة ورغم الحالة العامة من الانضباط والالتزام بالمعايير المهنية في الإعلام البريطاني استشعر المستجوبون حالة خطر تلوح في الأفق وتشير إلى أن قطاعاً من الصحافة البريطانية يتصرف على أنه سلطة فوق القانون، يدفع الرشاوى، ويعتدي على خصوصيات الناس، ويبتز السياسيين، ويروج الشائعات، ويتبع أساليب غير قانوني للحصول على المعلومات يميل كافة الصحفيين أكانوا يعملون في الصحف أو التلفزيون أو الإذاعة إلى الإنصاف والدقة والأمانة وذلك بحكم أخلاقياتهم المهنية لسوء الحظ تعدد قلة قليلة من وسائل الإعلام إلى التباهي بأن كل ما ينشرونه يدخل ضمن تلك الخانة، أما الأخطاء فتحدث عادة بسبب الإهمال لأن الصحفيين ليس لديهم سوى القليل من الوقت لتقصي مصادر المعلومات أو لأنهم استقوا معلوماتهم بشكل خاطئ وأحياناً يتعمدون ذلك، وليس بالضرورة أن تعكس كافة المقالات رأياً سياسياً وذلك بسبب أن أحد الأطراف يرفض التعليق أو لأنها آراء الصحفي الخاصة ودائماً من الصعوبة ضمان الدقة فالخبر يمكن أن يتغير فجأة، وربما تكون الظروف غير واضحة، وربما لا يكون هناك مساحة في المقالة لتضمينها كافة الحقائق التي

¹ سلام عبد الهادي كريم الجبوري دور قناتي الحرة وال BBC الفضائيتين الناطقتين باللغة العربية في اثاره الوعي السياسي

تتعلق بالحدث. يدرك المراسلون الغربيون خطورة الوضع ومع ذلك فإن معظم المراسلين أصحاب الخبرة يتوخون الحذر من نقل معلومات تزودهم بها حكومة أي بلد فالحكومات تحاول استخدام الإعلام للتأثير على الجماهير وهذا ينطبق على زمن الحرب والسلام. كلنا ندرك العمليات التي تقوم بها مجموعات اللوبي التي تسعى إلى تحسين صورة إسرائيل والآن تقوم بعض المجموعات العربية بنفس الشيء، ولكن بقليل من النجاح باستخدام نفس التكتيك. والكثيرون لا يدركون أهمية عمل المراسل الخارجي، الصحفيون ليسوا قضاة، أو سياسيين أو موظفين في الأمم المتحدة ليس وظيفتهم حل المشكلات السياسية أو تطوير العلاقات بين الدول، بل مهمتهم نقل الأخبار

والأحداث وعادة ما تكون الأخبار غير سارة وربما تؤدي إلى تدهور العلاقات وزيادة التوتر، كذلك تسعى الحكومات إلى مراقبة ما يقال أو ينشر ومن مهمة الصحفيين مقاومة هذه الرقابة، ولكن ماذا عن مسؤوليات الصحفيين الخاصة في عدم شحن الأجواء، وماذا عن التهمة بتوجيه الأخبار عاطفياً وتعمد المبالغة بهدف إعطاء خبر أفضل؟؟¹

هذا يحدث. فمن الطبيعي أن يلجأ المحررون إلى إدخال عناصر الإثارة والتحريض في أخبارهم. الصحف سلع أو منتجات معده للبيع فإذا كانت محتوياتها مملة فإنها لا تباع لكن هذا لا يبرر المبالغة والانحراف

لا شك أن عصرنا عصر الإعلام الذي يزداد دوره تأثيراً لذا يعول السياسيون كثيراً عليه أكثر من البرلمان وبدون الصحافة والتلفاز فإن الديمقراطية اليوم مستحيلة، وفي هذا بعض المخاطر حيث يعتقد بعض الصحفيين أنهم مهمون جداً لكن الحقيقة أنهم غير ذلك لأن المهم هو الخبر أو الموضوع وتقديم الحقائق والأفكار الصحيحة. يوجد الكثير من الصحفيين اليوم من يشعرون أنهم مهمون جداً لذا فهم مستعدون للحديث وليس للإصغاء، إن حرية الإعلام

¹ نفس المرجع السابق

هي الأساس والحرية اليوم غير محدودة خاصة مع وجود الإنترنت حيث ذلك الكم الهائل في المعلومات ولكل الحرية في إطلاق حكمه على الإعلام، وهذا في السياسة يسمى ديمقراطية وفي الصحافة ديمقراطية أيضا، لذلك أنا متفائل أن الإعلام سيقدم ما بوسعه إذا أراد الاستمرار في عالم من التنافس. فإذا كان الصحفيون سيئين فإن أحدا لن يقرأ لهم لا بالصحافة المطبوعة ولا في الإنترنت نحن بحاجة إلى كتابة صحفية جيدة وأعتقد أنها موجودة يرى الباحث ان الاعلام الغربي يمكن ان يكون أكثر موضوعية في حالة القضايا الداخلية الغربية والامريكية على وجهه الخصوص بينما فقد مصداقيته في حالة القضايا الخارجية خصوصا عندما يكون طرفا في هذه القضايا.¹

¹ سلام عبد الهادي كريم الجبوري دور قناتي الحرة والbbc الفضائيتين الناطقتين باللغة العربية في اثاره الوعي السياسي

الفصل الثاني

تحليل مضمون برنامج الحرة الليلة

لقناة الحرة



تمهيد:

نحاول من خلال هذا الفصل تقديم تحليل لمضامين برنامج الحرة اللية ومعرفة المواضيع التي يطرق اليها البرنامج وكذا معرفة مدتها الزمنية واهم مصطلحاتها الإعلامية كما قمنا بالعمل على تنظيم مقابلات صحفية خاصة مع محللين سياسيين والعديد من النقاط التحليلية خاصة في الفترة الممتدة من الرابع والعشرين من شهر فيفري لسنة ألفان واثنان وعشرين لغاية الرابع والعشرين من شهر ماي من نفس السنة، ومن ثم الكشف على نتائج الدراسة المتمحورة حول تجليات الروسوفوبيا في الاعلام الأجنبي الناطق بالعربية.

بطاقة فنية لقناة الحرة

قناة ناطقة باللغة العربية تقدم الاخبار والمعلومات بدقة وموضوعية وتوازن وتغطي الاحداث ذات صلة بشعوب الشرق الأوسط والعالم والولايات المتحدة على مدار الساعة وتدعم "قناة الحرة" القيم والديمقراطية والليبرالية وتبث الحرة عبر قمري 'عرب سات' و 'نور سات' ومجموعة من المنصات الالكترونية وعبر منصات الكيبل الى الشرق الأوسط وشمال افريقيا وتوتولى شبكة الشرق للإرسال MBN إدارة قناة الحرة وهي مؤسسة لا تهدف الى الربح يمولها الكونغرس الأمريكي من خلال هبة مقدمة من وكالة الامريكية للإعلام الدولي، (usagm) وتشرف هذه الوكالة على القناة وتحافظ على استقلالية عملها الإعلامي¹

النوع	شبكة تلفزيونية فضائية
المالك	ميدل ايست بروكاستنغ نيتوورك (الحكومة الامريكية)
المؤسس	نورمان جويل بيتس
تاريخ الانطلاق	14 فيفري 2004
البلد	الولايات المتحدة الامريكية
المقر الرئيسي	نوينغتون
اللغة	العربية
عدد طاقم الحرة	200 شخص
مكان البث	مكان البث هو <u>سبرينفيلد</u> في <u>مقاطعة فيرفاكس</u> بفرجينيا قرب واشنطن_العاصمة
ساعات البث	تبث طوال 24 ساعة
عبر الساتلايت	نايل سات، عرب سات، هوت بيرد

¹ سلام عبد المهدي كريم الجبوري دور قناتي الحرة و BBC الفضائيتين الناطقتين بالعربية 2013-2014

Alhurra	صفحة الفايسبوك
Alhurranews	صفحة الانستغرام
Alhurranews	صفحة التويتر X

برنامج الحرة الليلة

برنامج يومي يبث بقناة الحرة التابعة لشبكة الإذاعة والتلفزيون الامريكية العامة « voice of America » على الساعة GMT 18:00 برنامج اخباري يتناول الملفات الساخنة التي تتعلق بالشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا بالإضافة الى تغطية للأحداث العالمية الهامة

يستضيف البرنامج مجموعة متنوعة من الضيوف بما في ذلك سياسيين وخبراء ومحللين وشخصيات عامة لمناقشة القضايا الهامة وتقديم وجهات نظر مختلفة حولها يهدف البرنامج الى تقديم تحليلات عميقة وموضوعية للقضايا الراهنة وتشجيع الحوار المثمر والبناء بين الضيوف والمشاهدين

تحليل محتوى برنامج الحرة الليلة

تحليل فئات الشكل:

1 - فئة الزمن المخصص.

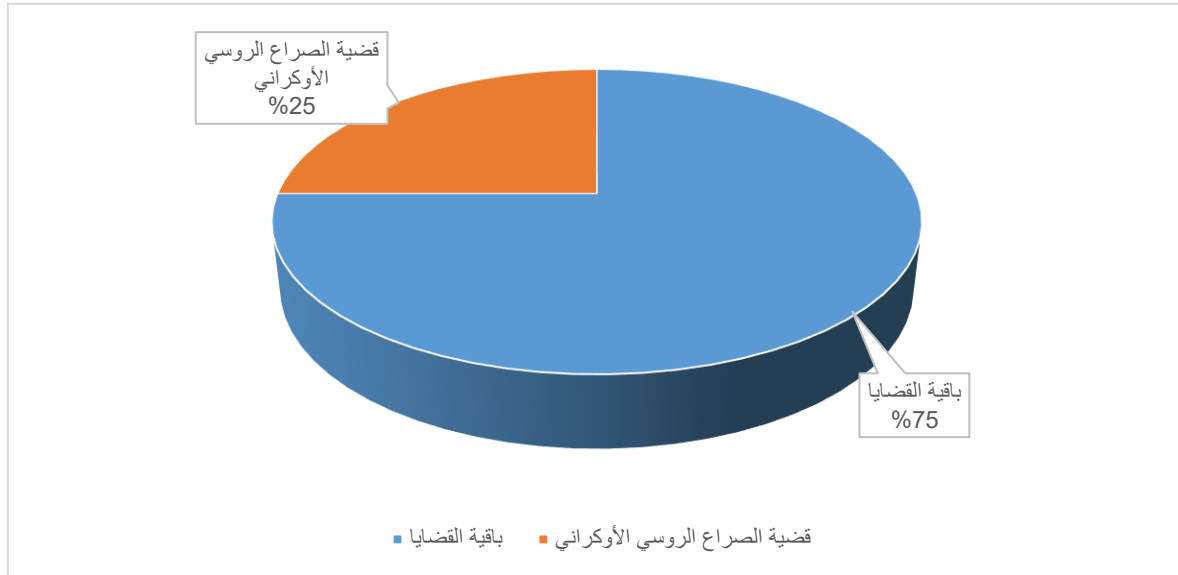
جدول رقم 1: يمثل الوحدات الزمنية لعينة الدراسة

النسبة المئوية	الوحدة الزمنية 'د'	الزمن الكلي د	عنوان الحلقة	وحدات عينة الدراسة
4,37%	21:19	1:30:32	كيف قرأت روسيا الموقف الدولي الموحد في وجه انتهاكاتها؟	الوحدة الأولى
2,90%	14:04	1:54:23	تأثيرات اممية ودولية من اثار الازمة الأوكرانية على الأطفال	الوحدة الثانية
5,04%	24:34	1:13:33	كيف سيواجه الغرب التهديد الروسي لديمقراطية في العالم؟	الوحدة الثالثة
2,96%	14:36	1:23:14	هل تريد موسكو السيطرة على كيف ام إيجاد نظام جديد موال موسكو؟	الوحدة الرابعة
4,76%	21:10	1:16:22	هل سيتمكن الروس من فرض حوكة موالية لهم في كيف؟	الوحدة الخامسة
4,21%	20:46	1:32:12	الى أي مدى ستطول الحرب في كيف؟	الوحدة السادسة
3,43%	19:36	1:18:32	تأثير الحرب على أوكرانيا على السلة الغذائية في العالم العربي	الوحدة السابعة
9,87%	40:27	1:12:54	أوكرانيا بوتين يهدد بقوة الردع النووية	الوحدة الثامنة

%5,87	24:01	1:30:12	أوكرانيا تقاوم الازمة الإنسانية مع استمرار القصف الروسي	الوحدة التاسعة
%4,99	38:27	1:30:00	ماهي رسائل روسيا من استهداف المتكرر للمدنيين في كيف ظ	الوحدة العاشرة
%1,97	15:55	1:23:14	ماذا بعد فتح تحقيق في المحكمة الجنائية الدولية بشأن ارتكاب جرائم حرب روسية في أوكرانيا؟	الوحدة الحادية عشر
%2,76	16:13	1:21:34	سيناريوهات سيطرة روسيا على كيف	الوحدة الثانية عشر
%4,87	20:39	1:23:12	مخاوف من تعميق ازمة سلاسل الامداد حول العالم بسبب غزو روسيا لأوكرانيا	الوحدة الثالثة عشر
%1,65	15:46	1:10:43	تحذيرات من محاولات روسية لاستخدام السلاح الكيماوي	الوحدة الرابعة عشر
%1,08	14:17	1:09:23	الى أي مدى اثرت الحرب الروسية على أوكرانيا؟	الوحدة الخامسة عشر
%6,98	30:08	1:19:21	أوكرانيا بوتين يهدد بقوة الردع النووية	الوحدة لسادسة عشر
%1,76	14:34	1:14:42	حرب أوكرانيا اول تجربة قتالية حقيقية للصواريخ فرط صوتية	الوحدة السابعة عشر

الوحدة الثامنة عشر	مخاوف غربية من أنشطة التجسس الروسية	1:28:34	12:48	%0,54
الوحدة التاسعة عشر	روسيا تقصف مدينة خار كيف من البر والبحر والجو	1:25:15	27:54	%3,76
الوحدة العشرون	تحذيرات من ازمة غذاء عالمية بسبب الحرب الروسية ضد أوكرانيا	1:24:32	24:42	%2,79
المجموع		27:42:24	482	100%

الشكل رقم 1: يمثل فئة المن المخصص لتغطية الأحداث الروسية الأوكرانية من الزمن الاجمالي



ملاحظة: من خلال الجدول نلاحظ بان اجمالي المساحة المتاحة عن الحرب الروسية

الأوكرانية في الفترة الممتدة من 23 فيفري الى 23 ماي 2022

حيث يوضح الجدول رقم اواحد عدد الحلقات والمدة الزمنية وعناوينها حيث يظهر الجدول ان حلقة بوتين يهدد بقوة الردع النووية اخذت اعلى اهتمام حيث كانت مدتها أربعين دقيقة من مدة البرنامج تليها ماهي رسائل روسيا من استهداف المتكرر للمدنيين في كيف فجاءت مدتها ب 38 دقيقة من زمن البرنامج تليها حلقة أوكرانيا بوتين يهدد بقوة الردع النووية، فكانت مدتها

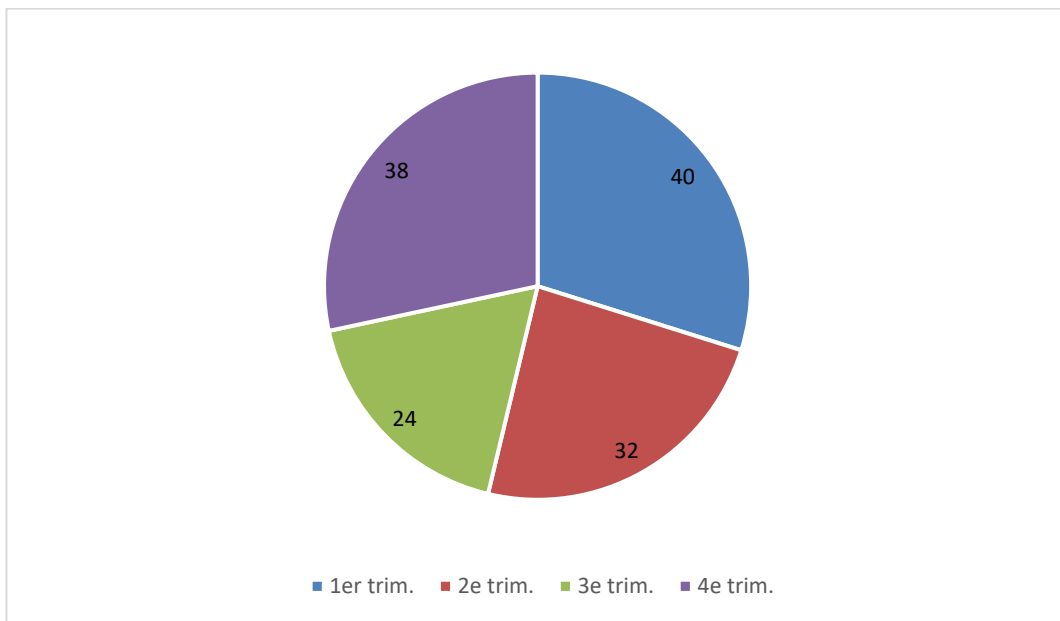
وذلك راجع الى إعطاء برنامج الحرة أولوية لتغطية الحرب الأوكرانية لنشر افكارها المعادية لروسيا قامت قناة الحرة في برنامجها الحرة الليلية بتخصيص أكبر مدة زمنية لتغطية الحرب الروسية- الأوكرانية بطريقة تشجع على الروسوفوبيا

2- فئة اللغة المستخدمة:

الجدول رقم 2: فئة اللغة المستخدمة

النسبة	التكرار	اللغة المستخدمة
29.85%	40	اللغة العربية الفصحى
23.08%	32	اللغة الإنجليزية مترجمة الى العربية
17.91%	24	اللغة الروسية مترجمة الى العربية
28.35%	38	اللغة الأوكرانية مترجمة الى العربية
100%	134	المجموع

الشكل رقم 2: فئة اللغة المستخدمة



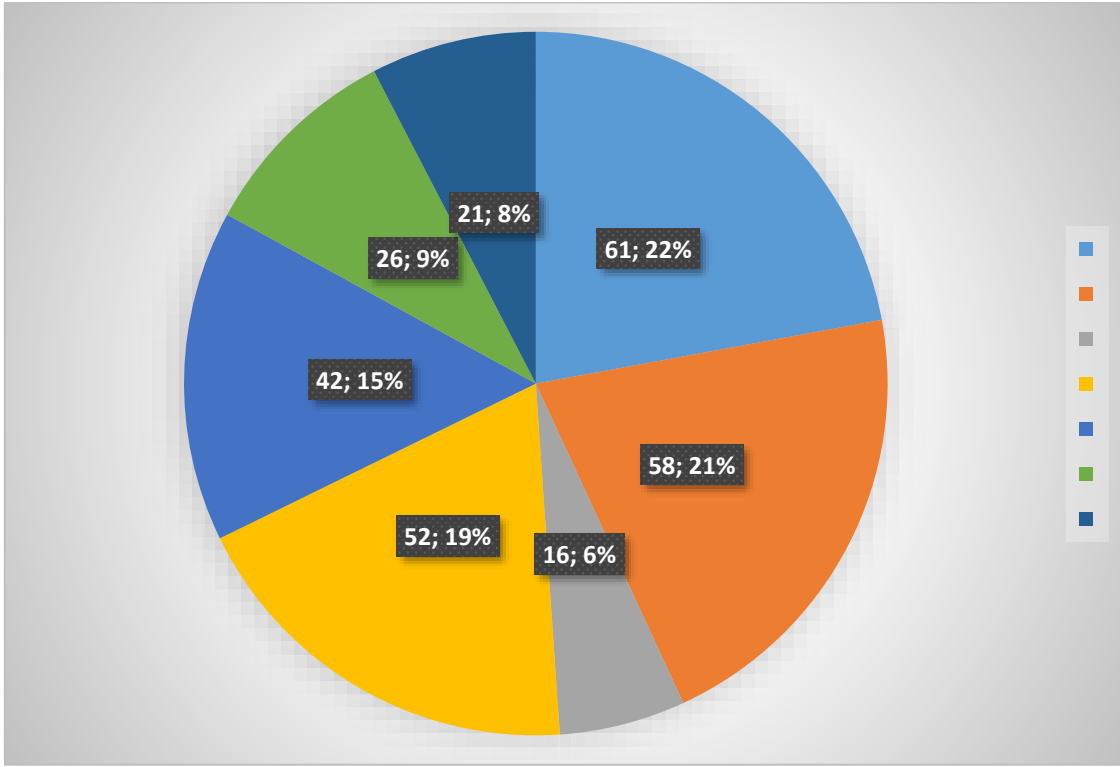
تشير بيانات الجدول الى اللغة المستخدمة في برنامج الحرة الليلة فكانت اعلى نسبة هي اللغة العربية بنسبة 29.85% كانت راجعة الى مقدم البرنامج وبعض الضيوف من جنسيات عربية تليها اللغة الأوكرانية المترجمة للعربية بنسبة 28.35% كانت اغلبها لخبراء وسياسيين أوكرانيين وتصريحات لرئيس الأوكراني " زيلينكسي " ووزرائه تليها اللغة الإنجليزية المترجمة للعربية بنسبة 23.08% كانت اغلبها لشخصيات دبلوماسية و خبراء امريكان واخر لغة مستخدمة هي اللغة الروسية المترجمة للعربية بنسبة 17.91% كانت عائدة لضيوف الروس والرئيس " بوتين "

3 - محاور النقاش

الجدول رقم 3 يمثل محاور النقاش الأساسية

النسبة	التكرار	محاور النقاش حول الصراع
22,10%	61	جرائم الحرب
21,01%	58	المواجهات العسكرية
5,79%	16	الأوضاع الاقتصادية
18,84%	52	تهديدات الرئيس بوتين
17,39%	42	الأوضاع الإنسانية في أوكرانيا
9,42%	26	العقوبات ضد روسيا
7,60%	21	التضامن الدولي مع أوكرانيا
100%	276	المجموع

الشكل رقم 3 يمثل محاور النقاش الأساسية



يبين من الجدول رقم 3 ان فئة (جرائم الحرب) جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة 22,10% ، حيث وصف البرنامج ان حرب روسيا على أوكرانيا هي جريمة يجب المعاقبة عليها من قبل المحكمة الدولية وذلك من خلال محور المناقشة التي تطرقوا فيه " ماذا بعد فتح تحقيق في المحكمة الجنائية الدولية بشأن ارتكاب جرائم حرب روسية في أوكرانيا " وفئة (المواجهات العسكرية) جاءت بالمرتبة الثانية بنسبة 21,01% حيث ركز البرنامج على هذه الفئة لتثبيت صورة روسيا الطاغية ، وجاءت فئة (تهديدات الرئيس بوتين) بنسبة 18,84% حيث قام البرنامج بتصوير بوتين على انه عديم الرحمة ومثال ذلك في محور ناقش تحت عنوان " بوتين جاهز لإطلاق عملية اجتياح واسعة و ارسال قواته لشرق أوكرانيا" ، " اهتمام ولايات المتحدة بوتين فبركة تهديدات حول قوة الردع النووية" ،

وأیضا "ماذا يريد الرئيس بوتين من حرب على أوكرانيا " ، "عدم ردع بوتين لدول الغربية واحتلال أوكرانيا" ، وفيما حصلت فئة (الأوضاع الإنسانية في اوكرانية) بنسبة 17,39%

وذلك بعرض محاور النقاش التالية معاناة الأطفال في أوكرانيا ،تحذير اليونسيف من ان الازمة ستأثر سلبا على تعليمهم ، أوكرانيا من أكثر الأراضي الملوثة بالألغام ، عمالة الأطفال بنسبة 35%، مغادرة معظم سكان قرية بالقرب من كيف والباقون يحاولون التعايش مع أوضاعهم المزرية، روسيا تستهدف القطاع الطبي، اعتداءات روسية على منشآت الرعاية صحية ،انتشار سوء التغذية

تليه (العقوبات على روسيا) حيث جاء في محاور النقاش التحريض لسن عقوبات على روسيا وذلك من خلال محور " فرض عقوبات على الغزو والذي بدأتها على أوكرانيا" كيف تتم مسالة جمع الأدلة من قبل المحكمة الدولية لمعاقبة روسيا " يليهم فئة (التضامن الدولي مع أوكرانيا) بنسبة 7,60% حيث قامت الولايات المتحدة الامريكية بدعم أوكرانيا خلال الحرب وذلك راجع الى ان الولايات المتحدة دولة معادية لروسيا " حزمة مساعدات من الولايات المتحدة الى أوكرانيا" ،"اطلاق ولايات المتحدة الامريكية الى نداء انساني" بالمرتبة الأخيرة جاءت فئة (الأوضاع الاقتصادية) في المرتبة الأخيرة وقد تكلموا عن اهم الازمات الاقتصادية الناتجة عن توقف روسيا وأوكرانيا عن تصدير اهم المواد مثل الزيت و الغاز" قلق الدول العربية من تأثيرات الحرب على أوكرانيا على الامن الغذائي خاصة الخبز لأنهم مصدري القمح " " اعلان بعض الدول العربية على تدهور أوضاع الدول في حال توقف استيراد القمح " ارتفاع هائل في أسعار الحبوب والقمح حيث تجاوز بنسبة 8%" "عدم وجود بديل للاستيراد وكيف يمكن ان يتقبلها الانسان البسيط"

كان لمحاور النقاش دور كبير في نشر الروسوفوبيا، حيث لاحظ ان صياغة محاور النقاش كان يهدف الى تشويه سمعة الروس ومثال ذلك في الحلقة الثامنة من عينة البحث التي جاءت بعنوان " بوتين يهدد بقوة الردع النووية " وهذا ملاحظته أيضا في الوحدة الرابعة عشر التي اندرجت تحت عنوان " محاولات روسية لاستخدام السلاح النووي " وكانت محاوره عبارة عن تأكيد ان روسيا قد استعملته في مناطق أخرى مثل سوريا من قبل فهو ليس ببعيد ان تستعمله في أوكرانيا وهذه احدى أساليب نشر الرهاب من روسيا ، وكان أيضا في الوحدة الثامنة عشر " مخاوف غربية من أنشطة التجسس الروسية " حيث وضعوا تنبؤات بدون دلائل على ان روسيا تخطط لدخول عمليات سبيرانية

وأيضا جاء في الوحدة السادسة عشر التي اندرجت تحت عنوان " ما تداعيات استهداف القوات الروسية للبنية التحتية في أوكرانيا، ولكن محاورها جاءت تتكلم عن تمكن الكثير من المحاصرين الخروج من أوكرانيا "

يعتبر محاور النقاش عنصرا هاما ساعد في توجيه الراي العام ورسم صورة معادية لروس

4 - فئة الأنواع الصحفية: وتمثل هذه الفئة الفنون الصحفية المستخدمة في عرض المادة

الإعلامية لبرنامج " الحرة الليلة " ضمن حلقات موضوع الدراسة

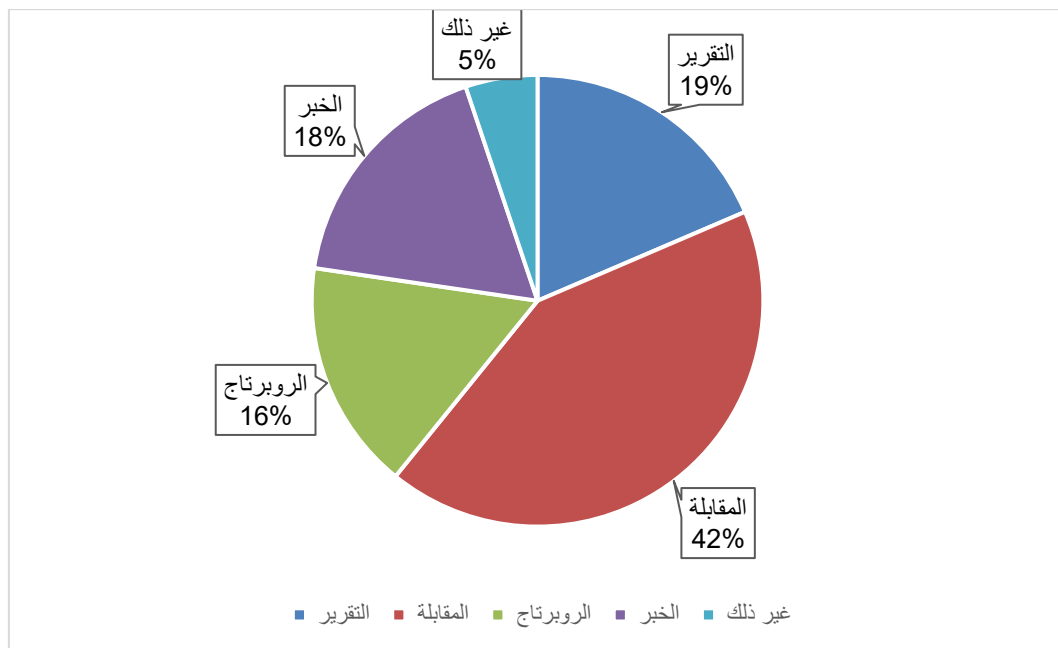
الجدول رقم4: يمثل الأنواع الصحفية المستخدمة في عرض المادة الإعلامية لبرنامج الحرة

الليلة ضمن حلقات موضوع الدراسة

النسبة	التكرار	الأنواع الصحفية
18.75%	21	التقرير
41.96%	47	المقابلة
16.07%	18	الروبورتاج
17.85%	20	الخبر
5.35%	06	غير ذلك
100%	112	المجموع

الشكل رقم4: دائرة نسبية تمثل فئة الأنواع الصحفية المستعملة في عرض المادة الاعلامية

لبرنامج الحرة الليلة ضمن حلقات موضوع الدراسة



الملاحظ من الجدول أن قالب "المقابلة" الأكثر تداولاً واستعمالاً في كافة حلقات البرنامج المختارة بتوافق قدر بنسبة 41.96%، يليها مباشرة قالب "التقرير" بنسبة 18.75% أما في المرتبة الأخيرة من الأنواع الصحفية المستعملة في برنامج الحرة الليلة يأتي "الريورتاج" بنسبة 16.07%.

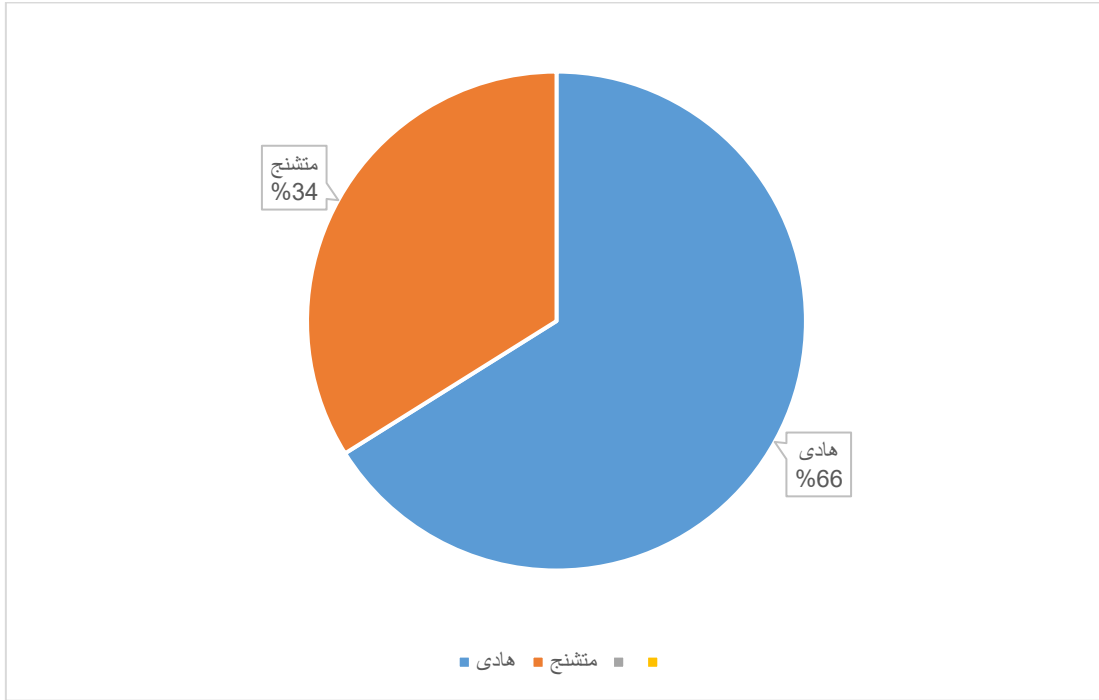
استعمل برنامج الحرة الليلة المقابلة كنوع من أنواع الصحفية وذلك من أجل توجيه ونشر وجهات نظر معينة حول القضية السياسية وأفكار سلبية حول الروس حيث يتم توجيه الحوار بطريقة معينة تعزز فهم السلبي للروس وتعزز الكراهية والتميز ضدهم، باختيارها لضيوفها وكاستنتاج عام فإننا نستشف مدى اهتمام البرنامج بالمقابلات كمصدر أساسي ورئيسي للمعلومة

5- فئة الحوار:

الجدول رقم 5: يمثل فئة الحوار

النسبة	التكرار	فئة الحوار
50،84%	39	هادئ
33،89%	20	متشنج
100%	59	المجموع

الشكل رقم 5: فئة الحوار



يتضح من الجدول أعلاه ان الحوار الهادئ هو الغالب على الحصص البرنامج بنسبة 50,84% بتكرار 39 مرة في 20 حصة عينة الدراسة، ولعل ذلك راجع الى اتفاق اراء حول سلبيات وما تقوم به روسيا من اجرام في وجهة نظرهم،

اما بالنسبة للحوار المشنج فأغلبهم روسين كان عبارة عن ردة فعل لدفاع عن روسيا من اهتمامات مقدم البرنامج

تحليل فئات المضمون

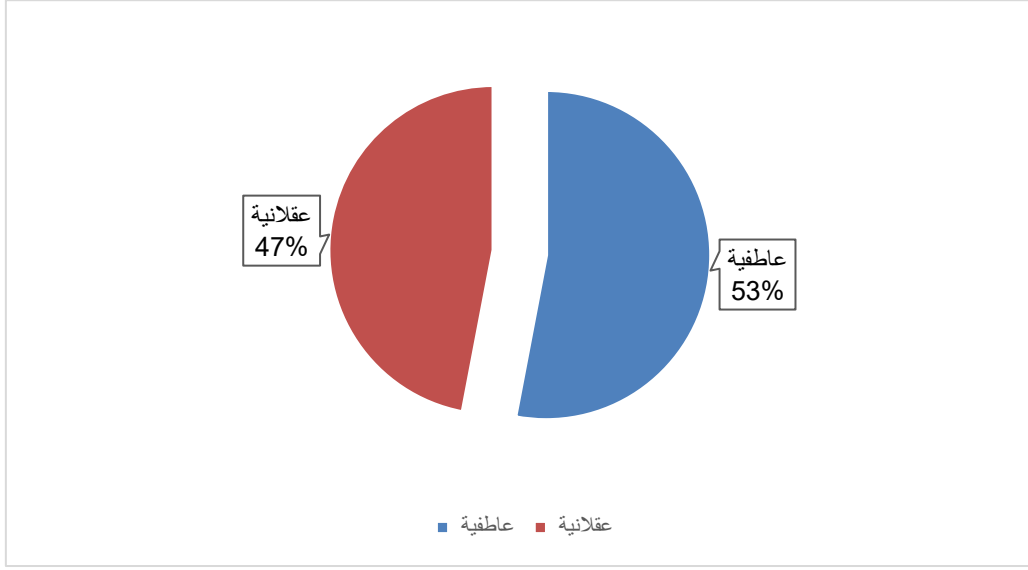
وهي التي تدور حول مادة الاتصال، والمعاني التي تنقلها من خلال البرنامج وهي
تجيب عن التساؤل: ماذا قيل؟

1- أساليب الإقناع المستخدمة في برنامج " الحرة الليلة "

الجدول رقم 6: أساليب الإقناع المستخدمة في برنامج الحرة الليلة

%	التكرار	نوع الاستمالات	
17,5%	14	استخدام الأرقام والاحصائيات الروسية	استمالات عقلية
16,25%	13	التذكير بتاريخ روسيا وجميع حروبها وخاصة استعمالها للأسلحة النووية وصواريخ الصوتية في الحرب الروسية	
12,5%	10	الاستشهاد بالمعلومات والاحداث الواقعية	
13,75	11	الاستشهاد بالمصادر خاصة الأوكرانية والأمريكية	استمالات عاطفية
26,25%	21	استخدام التراكيب والأساليب اللغوية خاصة النعت والمنعوت " الغزو الروسي، تهديدات روسية، روسيا الدولة الإرهابية "	
6,25%	5	جذب المتابعين بالأزمة الغذائية والأطفال وتدمير المستشفيات	
7,5%	6	الاستشهاد بالمصادر خاصة الأوكرانية والأمريكية	
100%	80	المجموع	

الشكل رقم 6: أساليب الاقناع المستخدمة في برنامج الحرة الليلة



اعتمد برنامج الحرة الليلة بشكل كبير على المزج بين الاستمالات العاطفية والعقلانية حيث يبين الجدول أعلاه أساليب الاقناع المستخدمة في برنامج الحرة الليلة وعدد تكرارها، حيث خطيت الاستمالات العاطفية بالمرتبة الأولى بنسبة 53,75 فالبرنامج اعتمد كثيرا على هذه الاستمالات لتأثير على المشاهد

وتليها الاستمالات العقلانية بنسبة 46.25% على أساس ان البرنامج يعتمد على التقارير، تصريحات الشخصيات (المقابلة) لتدعيم القضية وإيضاحها أكثر

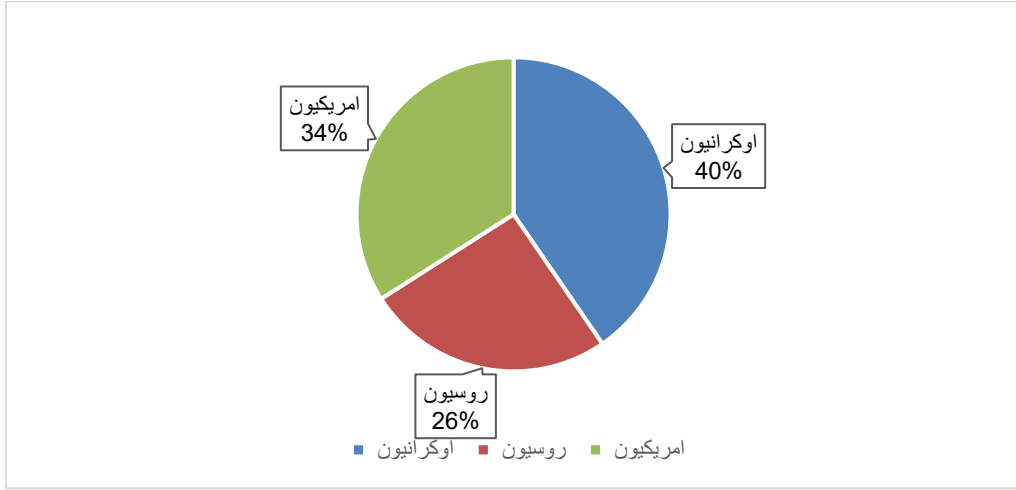
استخدم برنامج الحرة الليلة الاستمالات العقلانية من خلال تقديم الحقائق والمعلومات الموثوقة عن روسيا وبالإضافة الى ذلك استخدم برنامج الحرة الليلة الاستمالات العاطفية من خلال تسليط الضوء على الجوانب السلبية لتصرفات الروسية ومن خلال تقديم مقابلات لأفراد يعانون من الاثار النفسية لتطورات الحرب الأوكرانية.

2- فئة هويات الضيوف الحرة الليلة

الجدول رقم 7: يمثل هوية الضيوف

هوية الضيوف	التكرار	النسبة
اوكرانيون	19	%40,42
روسيون	12	%25,53
امريكيون	16	%34,04
المجموع	47	%100

الشكل رقم 7: يمثل هوية الضيوف



بقراءة بسيطة للجدول نستشف مدى اهتمام البرنامج بتوظيف الشخصيات الأوكرانية في تقديم المادة الإعلامية بنسبة %40,42، من هنا يظهر تباين والتلاعب من قبل برنامج الحرة الليلة حيث اعتمد البرنامج على الضيوف الأوكرانيين لأنهم ضد السياسة الروسية وتعتبر أوكرانيا دولة محتلة من قبل روسيا فدائماً تكون آرائهم ضد روسيا، تلتها الشخصيات الأمريكية بنسبة %34,04، الذين يعتبرون من أعداء الاولين لروسيا عبر التاريخ لعدة عوامل جيوسياسية، فيما ندر شخصيات روسية بنسبة %25,53

استضافة شخصيات اوكرانية وامريكية قد تكون جزءا من استراتيجية لتعزيز الرسائل السلبية حول الروس حيث يقومون بتقديم وجهات نظر مغلوبة او مبالغ فيها وتشجيع التحامل على روسيا وإبراز وتعزيز اجندات سياسية معينة، تتضمن هذه الاستضافات مناقشة قضايا مثيرة للجدل مما يعزز نشر الروسوفوبيا

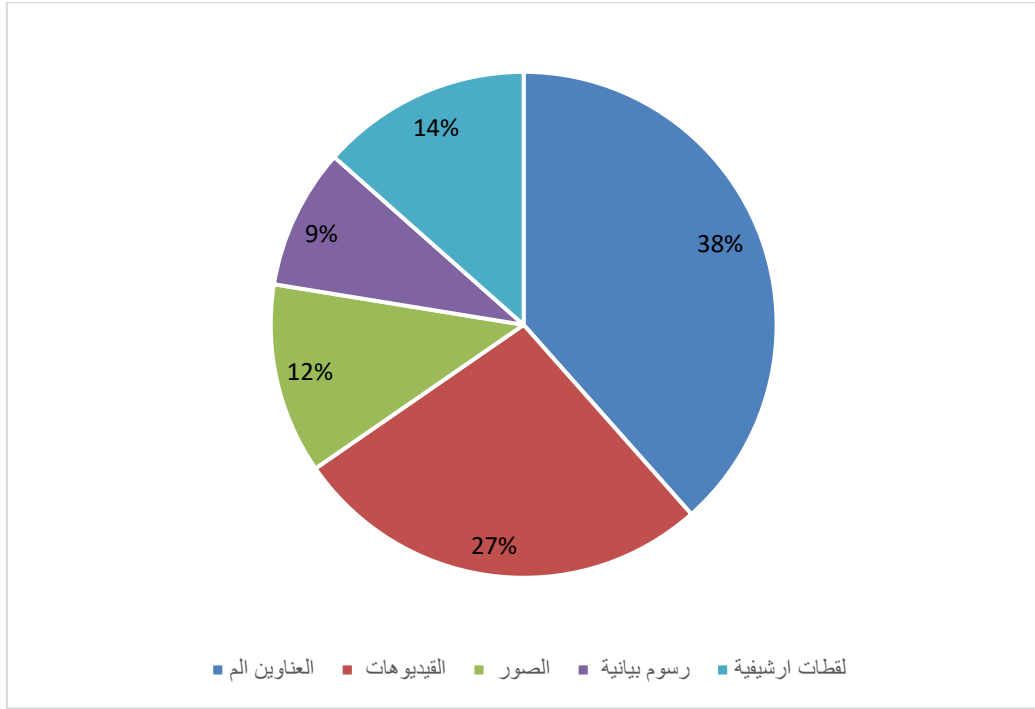
كما ذكرنا في الجدول اعلاه ان نسبة الضيوف المؤيدين لفكرة البرنامج التي تهدف الى ان روسيا دولة طاغية ومستبدة

3- عناصر الابرار المستخدمة " المادة المستخدمة " في برنامج الحرة الليلة

4- الجدول رقم 8: عناصر الابرار المستخدمة في برنامج الحرة الليلة

عناصر الابرار البصرية	التكرار	النسبة المئوية
العناوين المكتوبة	60	38.46
الفيديوهات	42	26.92
الصور	19	12،17
رسوم بيانية	14	%8،97
لقطات ارشيفية	21	%13،46
المجموع	156	%100

الشكل رقم 8: عناصر الابرار المستخدمة في برنامج الحرة الليلة



يمثل الجدول والشكل أعلاه تسلسل وترتيب عناصر الابرار المستعملة وعدد تكرارها ببرنامج الحرة الليلة حيث اخذت العناوين المكتوبة المرتبة الأولى بنسبة 38.46% لأنها تنقل المعلومات المكتوبة بصريا بما يساعد المشاهد على التعرف على الكثير من المعلومات اثناء المشاهدة بالإضافة الى الاستماع اليها، اما بالنسبة الفيديوهات فجاءت بالمرتبة الثانية تليها اللقطات الارشيفية التي بدورها تقوم بتوثيق التاريخ وابرار النماذج السلبية حول الروس.

استخدمت قناة الحرة كل من العناوين المكتوبة والفيديوهات واللقطات الارشيفية بشكل بارز راجع الى رغبتها في ابراز الاحداث والتطورات التي تثير القلق لدى الجمهور.

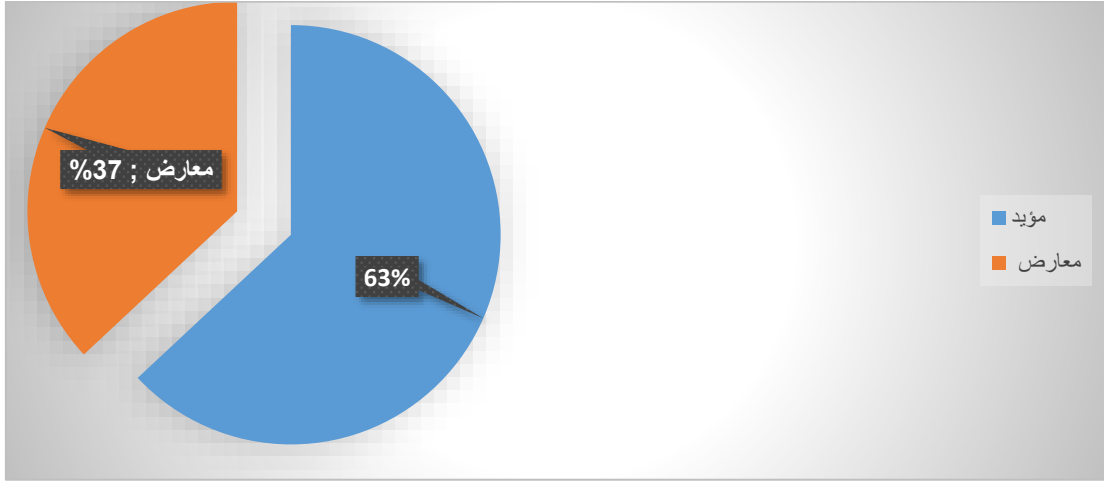
5- فئة الاتجاه:

تعنى هذه الفئة بالمواقف الذي يتخذه ضيوف البرنامج من فكرة الموضوع المطروح خلال الحلقة وينقسم الى مؤيد ومعارض

الجدول رقم 9: يمثل فئة التوجه

التوجه	التكرار	النسبة
مؤيد	30	%63,82
معارض	17	%36,17
المجموع	47	%100

الشكل رقم 9: يوضح فئة التوجه



يستعرض الجدول أعلاه ضمن فئة الاتجاه مواقف الشخصيات الفاعلة في البرنامج من المواضيع المطروحة في الحلقات موضوع الدراسة والتي تباينت ما بين التأييد بمجموع 30 تكرار لمؤيد والاعراض ب 17 تكرار

رغم ان وجود نسبة قليلة في البرنامج لفئة المعارضين الا ان الأسئلة التي وجهت إليهم كانت تقريبا محايدة ولا تدافع وترد التهم وهذا ما يجعل المتلقي لرسالة الإعلامية يتأكد ان روسيا هي العنصر الخطير والهمجي وان تاريخها عبارة عن جرائم،

بالنسبة للاتجاه المؤيد: يؤكد ان روسيا دولة طاغية وما تقوم به هو جريمة يجب العقاب عليها.

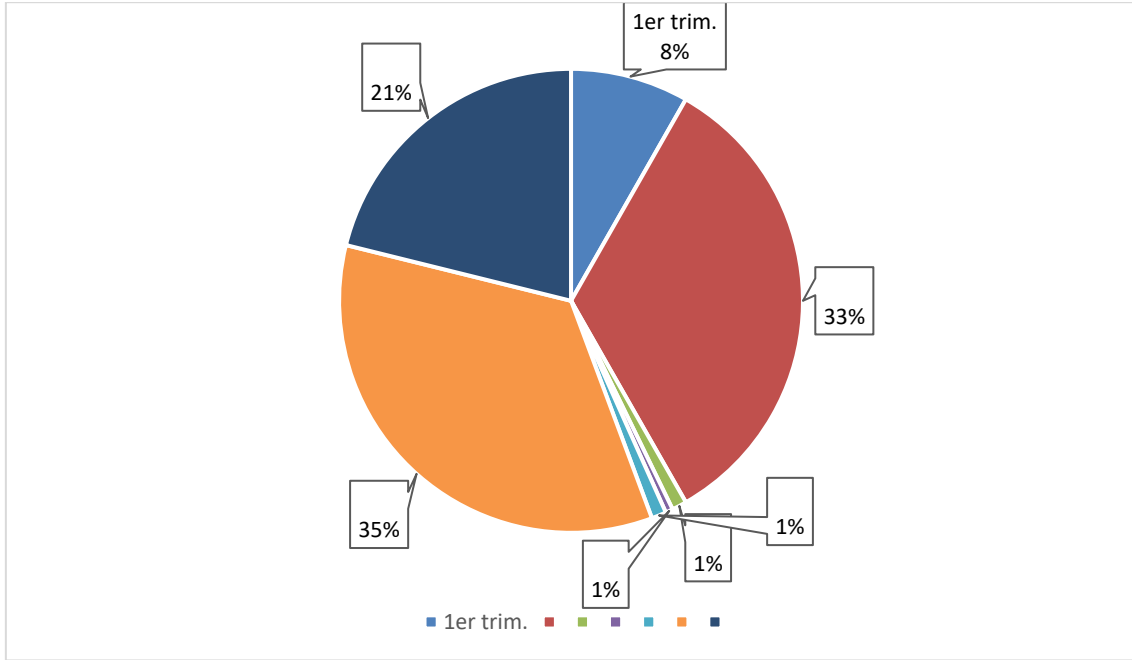
بالنسبة للاتجاه المعارض: فلقد تم الاجماع على ان روسيا متهمة وليست كما يعتقدون.

6- فئة المصطلحات المتداولة

7- الجدول رقم 10 يمثل فئة المصطلحات المتداولة

النسبة	التكرار	المصطلحات
8.24%	16	تهديدات روسية
33,50%	65	غزو روسي، هجوم روسي، العدوان الروسي
1,03%	2	بوتين المجرم
0,51%	1	حرب هجين
1,03%	2	روسيا دولة إرهابية
34,5%	67	تدمير من قبل روسيا
21,13%	41	تاريخ روسيا الحربي
100%	194	المجموع

الشكل رقم 10 يمثل فئة المصطلحات المتداولة



بالنظر الى نتائج هذا الجدول يمكن ان نلاحظ استعمال مصطلحات الغزو والعدوان والهجوم الروسي بنسبة 33,50% اما بنسبة الى مصطلح تدمير من قبل روسيا فكان بنسبة 34,5% يليه مصطلح تاريخ روسيا الإرهابي بنسبة 21,13%

استخدمت قناة الحرة في برنامجها الحرة الليلة مصطلحات مثل " الغزو الروسي " "العدوان الروسية" " بوتين المجرم " "الحرب الهجين " "تاريخ روسيا في استعمال المواد المحضورة " راجع الى انها تمتلك اثر اكبر في تحقيق الأهداف السياسية والإعلامية في تشويه صورة روسيا وتعزيز تحالفات دولية ضدها وقامت بتكريس هذه المصطلحات بذات دون غيرها في البرنامج بسبب الردود العاطفية التي يثيرها الجمهور ، حيث تقوم قناة الحرة باستعمال مصطلحات معادية لروسيا لعدة أسباب أولا لأنها تمتلك رؤية وتوجه سياسي معادي لروسيا يدفعها لتسليط الضوء على التحديات والاعتبارات الأمنية التي تعتبرها نشاءة من سياسات وافعال روسيا ، تعتبر القناة أيضا ان هناك حاجة لتوجيه الانتباه الى ما يعتبرونه تهديدا من روسيا ، سواء كان ذلك نتيجة تصرفات سياسية او استراتيجية ، واستخدام مثل هذه

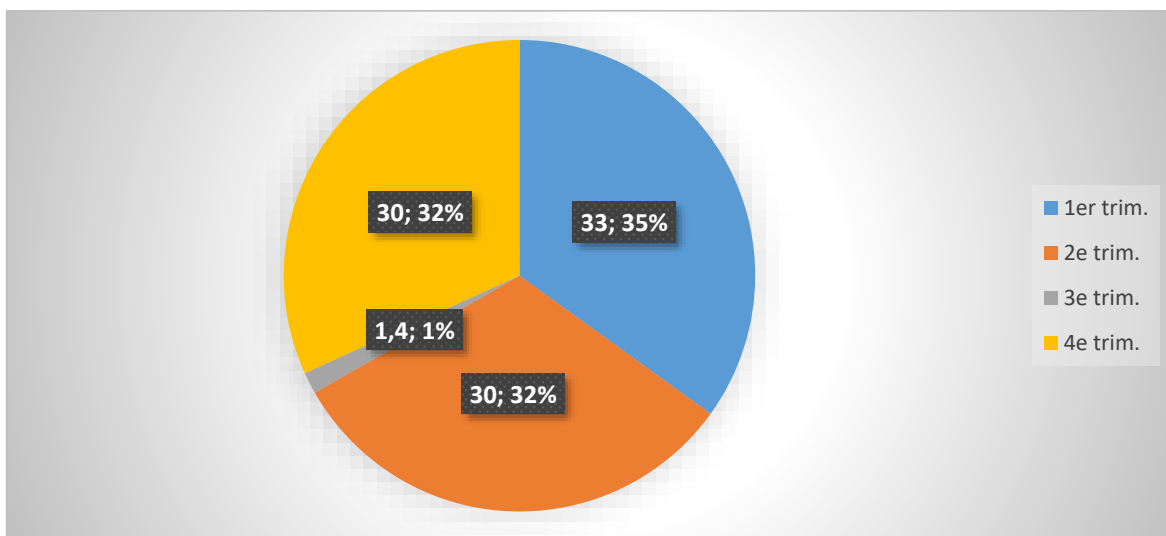
المصطلحات يمكن اعتباره جزءا من استراتيجية جذب المشاهدين وتأثير في الرأي العام لكره روسيا .

فئة الأهداف

الجدول رقم 11 يمثل: فئة الهدف

الأهداف	التكرار	النسبة
تشويه صورة روسيا وزعزعة ثقة الجمهور بالحكومة الروسية	33	%26,82
تبرير ودعم العمليات العسكرية والسياسات ضد روسيا من قبل دول أخرى	30	%24,39
تحريض العداة تجاه روسيا وتأجيج التوترات العرقية والثقافية	30	%24,39
جذب الاهتمام وزيادة معدلات المشاهدة	30	%24,39
المجموع	123	%100

الشكل رقم 11: يمثل فئة الهدف



يبين الجدول أعلاه الأهداف المتضمنة في المادة الإعلامية في برنامج الحرة الليلة
عينة البحث وتهدف هذه الفئة الى معرفة الأغراض التي ركز عليها البرنامج وهنا تأتي
الإجابة عن السؤال من أسئلة البحث: ما الأهداف التي ركزت عليها قناة الحرة من خلال
برنامجها الحرة الليلة؟

حيث تظهر النتائج ان قناة الحرة اتخذت عدة اهداف لنشر الروسوفوبيا أولها تشويه صورة
روسيا وزعزعة ثقة الجمهور بالحكومة الروسية

استخدمت قناة الحرة الحرب الأوكرانية كوسيلة لنشر معلومات تصور الحكومة الروسية
بصورة سلبية مثل انتهاكات حقوق الانسان، استعمال الأسلحة النووية، تحريض العداء تجاه
الروس وتأجيج التوترات العرقية والثقافية حاولت الدول والجهات الدولية المعارضة للسياسة
الروسية استخدام الحرب لإقناع الجمهور بضرورة اتخاذ إجراءات قوية ضد روسيا سواء
كانت عسكرية او سياسية او اقتصادية

جذب الاهتمام وزيادة معدلات المشاهدة استغلت قناة الحرة التغطية لتجسيد الروس بشكل
سلبى وتحريض ضدها أدى الى زيادة التوترات بين الشعوب.

نتائج عامة لدراسة

- انتهى التحليل الكمي والكيفي لفئات الشكل والمضمون لمحتوى برنامج الحرة الليلة المتعلق بظاهرة الروسوفوبيا في الاعلام الأجنبي الناطق بالعربية الى جملة من النتائج التالية:
- تبدي قناة الحرة اهتماما بالغا في معالجتها الإعلامية بالأحداث الجارية في أوكرانيا والتحركات الروسية كإعلام وافد بتغطية الحرب الروسية الأوكرانية
 - كما بينت نتائج التحليل من خلال الجدول رقم 2 ان اللغة التي تم استخدامها من قبل برنامج الحرة الليلة هي العربية والتي جاءت لان القناة موجهة للعرب حيث تناول البرنامج اللغة الأوكرانية مترجمة واللغة الروسية مترجمة واللغة الإنجليزية مترجمة ونستنتج ان البرنامج ركز بشكل كبير على العرب من خلال اللغة المستخدمة.
 - وجود حوار هادئ في برنامج الحرة الليلة راجع الى غياب الآراء المتعارضة والمتصادمة وتأكيدهم على وجود تيار واحد معارض لروسيا
 - استخدم مقدم البرنامج مصادر للمعلومات والتي تنوعت بين المصادر الرسمية مثل الشخصيات المدعوة والمصادر الثانوية في شكل تقارير
 - تبين النتائج التحليل ان البرنامج تحكم باستخدام اتجاه الفكرة المطروحة في المادة الإعلامية من خلال اختياره لضيوف المؤيد لفكرة البرنامج المتناولة وجاء ذلك من خلال جدول رقم 8 الخاص بفئة التوجه حيث جاءت فئة (مؤيد) بالمرتبة الأولى
 - اتضح من نتائج التحليل من خلال الجدول رقم 6 الخاص بفئة هوية ضيوف البرنامج اذ جاءت فئة (الأوكرانيين) بالمرتبة الأولى ومن هنا يظهر تباين التلاعب من قبل البرنامج حيث اعتمد فقط على وجهة نظر الأوكرانيين وهي بالطبع معادية لروسيا، كما يفسر من ذلك ان البرنامج قام باختيار الضيوف بشكل قصدي ضمن إطار الأهداف التي يسعى للوصول اليها

- تستخدم قناة الحرة في برنامجها الحرة الليلة استخدمت فئة المقابلة في الأنواع الصحفية بالمرتبة الأولى ونستنتج من ذلك ان البرنامج لم يتناول كل المواضيع بنسبة متساوية، حيث جاء هذا نتيجة وفق ما اكدته نظرية وضع الاجندة " ترتيب الأولويات " التي نصت: يختار القائمون على وسائل الاعلام بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها ومن هنا نستنتج ان البرنامج ركز على المقابلات لان هناك اهداف سياسية يسعى لتحقيقها
- تركيز برنامج الحرة الليلة على الاستمالات العاطفية كأسلوب اقناع ووجهها بشكل مباشر في البرنامج وذلك من اجل جذب المشاهد، وفي نفس الوقت التأثير عليه على أساس ان العاطفة نقطة ضعف لدى المشاهد فبينها من خلال التحدث عن المجاعات والأطفال وهدم المستشفيات
- يركز البرنامج على بروز الفاعلين السياسيين على أساس ان القضايا المطروحة في برنامج قضايا سياسية، كما انهم قادة الراي في العالم
- دعم مقدم البرنامج بشخصيات حكومية وعسكرية وسياسية اوكرانية وروسية وامريكية باعتبارهم قوات فاعلة في البرنامج
- التأكيد على ان القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية تسهم في تشكيل صور سلبية عن الشأن المضاد لدولة التي تدعمها والتأكيد على ان المصدر الرئيسي للصورة السلبية حول روسيا هي قناة الحرة حيث "يعتقد الباحث الخضرم k. Elliott والذي يتمتع بخبرة عشرين عاما في إذاعة صوت أمريكا ان العلاقة القوية لفضائية الحرة مع الحكومة يجعلها عاجزة عن ان تكون موضوعية لان وزارة الخارجية تواصل التدخل في اعمال القناة عند وقوع احداث معينة وتمنع مثلاً بث مقابلات مع من تعتبرهم أعداء او إرهابيين وتكرر هذا مع الحرة مرات عدة بالتالي يتم اقفال قنوات الحوار الذي يعتبر من المواصفات الهامة

لدبلوماسية العامة ولهذا بحسب اعتقاده فان الحرة سرعان ما تثبت انها محطة دعائية وان الحرة تواجه معادلة صعبة تتمثل في "جمهورية عربي مشكك وحكومة متداخلة"¹

➤ يعتمد معد برنامج الحرة الليلة على العناوين المكتوبة من اجل تقديم وترسيخ المعلومات وفي نفس الوقت تعبر عن القضية المطروحة لنقاش والتحليل

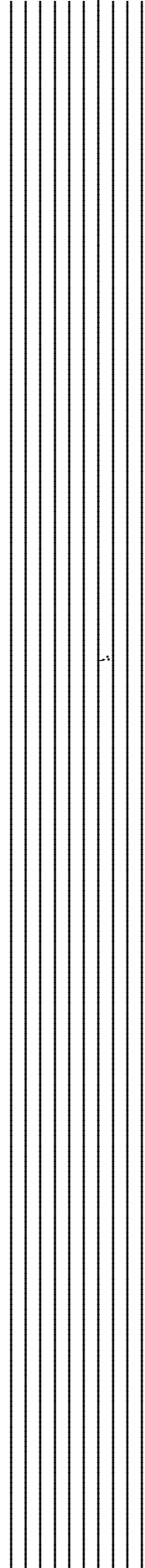
➤ عمد البرنامج الى تكثيف حضور الناشطين والسياسيين الأوكرانيين والأمريكيين للمقابلة وذلك لسببين: تقديم أثار أفعال روسيا من منبعه ضمن تصوير الواقع، الثاني وهو الأهم فيوضح مدى اهتمام الغرب بنشر سلبيات روسيا

➤ عمد البرنامج على استعمال مصطلحات مهاجمة لروسيا مثل العدوان الروسي، تدمير من قبل روسيا، تاريخ روسيا الإرهابي يؤدي استخدام مصطلحات تروج للروسوفوبيا إلى تعزيز التحامل والتحيز ضد الشعب الروسي بشكل عام، دون مراعاة للفرد أو الفئات الفرعية

➤ ترافقت العملية العسكرية الروسية الأوكرانية بتصاعد نشر المعلومات المضللة عبر الاعلام والتي تنوعت بين الفيديوهات المفبركة والروايات المزيفة وتضليل وتزامن مع التصعيد مع حملة إعلامية غربية غير مسبوقة ضد روسيا، سعت الى شيطنتها وتعبئة الراي العام الدولي ضدها. وتضمنت هذه الحملات الإعلامية الغربية الكثير من الفيديوهات والمنشورات والتقارير التي اجتاحت القنوات الفضائية معلومات غير صحيحة الغرض منها اظهار الوجه السيئ لروسيا، وتصويرها على انها لا تكثر بحياة المدنيين وتواصل قصفها الوحشي المدمر، وذلك على حساب نظرية الغرس الثقافي.

¹ سلام عبد المهدي كريم الجبوري دور قناتي الحرة وBBC الفضائيتين الناطقتين بالعربية 2013-2014

خاتمة



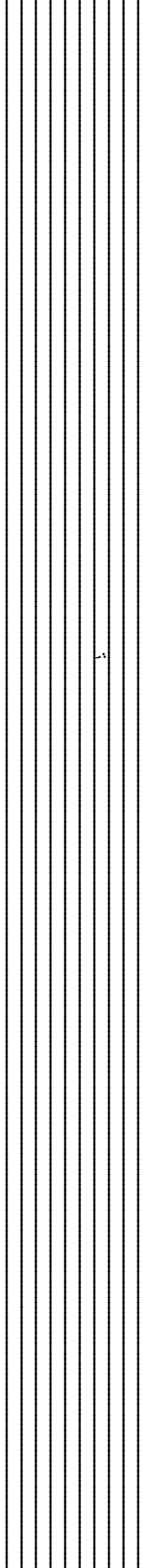
خاتمة

مع تدهور كبير في العلاقات روسيا وأوكرانيا والتي كان اخر فصولها نشوب الحرب الروسية الأوكرانية "فيفري 2022" تأججت فكرة الروسوفوبيا وازدادت بوتيرة كبيرة في وسائل الاعلام الغربية، وبالتأثير الكبير لوسائل الاعلام ودورها في الراي العام للمواطن الغربي، تعرض المواطنون الروس للعديد من المضايقات والتمييز والاحتقار جراء ذلك.

وتأتي هذه الدراسة التي كان برنامج " الحرة الليلة " التي تبثه قناة الحرة الفضائية كل ليلة محورها كنموذج الروسوفوبيا لتميط اللثام عن تجليات هذه الفكرة في الاعلام الأجنبي الناطق بالعربية، وقد تبين لنا خلاصة هذه الدراسة ان قناة الحرة الفضائية ومن خلال برنامجها الحرة الليلة تتمسك بشكل لا يدعو لاي شك في نشر الفكرة المعادي لروسيا وذلك من خلال تغطيتها وكذا تحليلها مع ضيوف البرنامج الذين كل أفكارهم تصب في ذات الاتجاه الا وهو الروسوفوبيا،

ان هذه الدراسة ربما تكون فاتحة لدراسات أخرى تنير أكثر الراي العام حول فكرة الروسوفوبيا لان هذه الدراسة جاءت في خضم الحرب الروسية الأوكرانية واخذت عينة واحدة فقط من التحليل والدراسة الا وهي برنامج الحرة الليلة.

قائمة المراجع



قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربية

- أبو صالح، احمد 2004 إسرائيل وراء راديو سواز قناة الحرة الامريكية جريدة الأسبوع 358 السنة 2007
- خضور اديب 1999 الاعلام والأزمات الجزائر دار الأيام لطباعة والنشر والتوزيع
- شتي د. جيهان احمد 1986 الاعلام الدولي دار الفكر العربي للقنوات الأجنبية الموجهة للعرب
- عدنان هياجنة ديبلوماسية الدول العظمى في ظل النظام الدولي تجاه العالم العربي (أبو ضبي، مركز الامارات لدراسة والبحوث الاستراتيجية 1999
- ايمن منصور، الصورة الذهنية والإعلامية عوامل التشكيل واستراتيجيات التغير القاهرة 2004
- داليا عثمان 2012 المعالجة الإخبارية للقضايا السياسية العربية بالقنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية
- سامي عمارة استراتيجية جديدة لسياسة الخارجية الروسية عنوانها: أمريكا اندبندنت عربية 20 ماي 2024
- يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعين ط1 دار طاكسينغ توم للدراسات والنشر والتوزيع الجزائر
- حسن عماد مكاوي: الاعلام ومعالجات الازمات ط2 الدار المصرية اللبنانية القاهرة 2009
- أسماء حداد: الحروب الهجينة: الازمة الأوكرانية انموذجا، مجلة مدارات سياسية عدد ديسمبر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3

- Michael r williams Russian disinformation campaigns june2023
- ANDREI P. TSYGANKOV Russophobia: Anti-Russian Lobby and American Foreign Policy New York, Palgrave Macmillan, 2009,
- Neil Robinson “Russophobia” in official Russian political discourse
- Badrane Benlahcene الإسلاموفوبيا باعتبارها خطاب كراهية: جذورها الدينية والثقافية
- Al-Ghamdi, Ali Bin Mohammed Awdah (1999), Al-Ru'yah al-Uroppiyyah Li Al-Arab wa Al-Islam fi
- The Mueller Report: Report on the investigation into Russian interference in the 2016 Presidential Election. Melville House.
- Lucas, R. (2020, August 18). Senate releases final report on Russia's interference in 2016 election NPR.
- Художник Елена Хейдиз и ее цикл «Химеры», возмутивший ШОВИНИСТОВ

➤ مقابلات:

1 - مقابلة مع الدكتور عكنوش نور الصباح محلل سياسي وأستاذ جامعي في العلوم السياسية:

- في البداية سيدي كيف ترون تأثير الروسوفوبيا على العلاقات الدولية والسياسات الخارجية؟

ظاهرة الروسوفوبيا ان ضح التعبير اصيلة في الوعي الجماعي الغربي على المستوى النفسي والسياسي والإعلامي والحضاري منذ العهد القيصري والى الحرب على أوكرانيا مرورا بالحرب العالمية الأولى والثانية

- ماهي الخطوات التي يمكن اتخاذها لمحاربة الروسوفوبيا وتعزيز التفاهم بين الشعوب؟

في هذا الإطار التأسيلي للتحليل المنهجي تتمظهر الروسوفوبيا كحالة مؤثرة في بنية النسق الدولي المتجه نحو هيكل جديدة للقوى والقيم من جهة وفي هوية النسق الدولي الراهن من حيث الاستقطاب الحاد بين المنظور الأوراس والمنظور الاطلسي من جهة اخرى والنتيجة ازمة بنيوية وهويته في الحضارة الغربية نفسها وفي هندسة العلاقات الدولية المعاصرة وهو ما أنتج خوف وشك وقلق ورهاب استراتيجي من الاخر في موسكو

- هل تعتقدوا ان هناك تحامل او تميز ضد الروس في القنوات الجزائرية الدولية؟

شراكة إعلامية بين الإعلام الثقيل الجزائري على غرار القناة الدولية والإعلام الرسمي السمعي البصري الروسي في إطار رؤية واحدة لدور القوة الناعمة في تحديد مستقبل العالم بشكل عادل ومتوازن اخلاقيا واعلاميا وفكريا وقيمي

- هل تعتقدون ان وسائل الاعلام الغربية تلعب دورا في تعزيز التميز من خلال بث تقارير

وخبار كاذبة ودعاية المغرضة؟

ما حدث لقناة روسيا اليوم في فرنسا و غلق هذا المنبر الإعلامي في عاصمة الحرية و الديمقراطية يؤكد أن هناك عمل سياسي ممنهج ضد القوة الناعمة الروسية بما انها تقدم صورة أخرى خارج الصندوق عن حقيقة المنظومة الغربية في بعدها الرأسمالي الذي تسيطر عليه لوبيات و قوى نزيه وعي الجماهير و تدير الرأي العام لصالح مشاريع تضليلية بعيدا عن الحقيقة فقناة مثل rt كانت تمثل تهديدا لهذه المصالح المالية و الفكرية المهيمنة على العقل السياسي و الأيديولوجي الأوربي عموما و الفرنسي خصوصا في ديكتاتورية احادية اعلامية ان صح التعبير ترهن الشارع في لا حقيقة .

- هل ترى ان هناك تغطية إعلامية متحيزة ضد الروس في بعض وسائل الاعلام الدولية؟

يتم توظيف الإعلام بمختلف أشكاله ومضامينه لبث رسائل معادية لموسكو في إطار دعاية سوداء تستهدف النموذج الروسي في نمط الحياة والتفكير وتشيطنه لأنه يمثل رأي آخر وموقف آخر ولهذا تريد البروباغندا الأوروامركية شكلا والصهيونية محتوى ان تغرس في داخل الوعي الجماهيري الغربي فكرة الخطر الروسي بتكثيف المعلومات المزيفة ونشرها صورة وصوت وفيديو وانترنيت ومقالات وسرديات مضادة وصناعة رأي عام معادي لموسكو موجه ضد روسيا ومن خلال روسيا كل منهج سياسي وفكري واستراتيجي مخالف لمعايير روما الجديدة.

• مقابلة مع الصحفي محمد برغل مراسل قناة الحرة بالجزائر

✓ برأيك ما مدى الدور الذي لعبته وسائل الاعلام في انتشار ظاهرة الروسوفوبيا؟

عندما نتحدث عن الدور الذي لعبته وسائل الاعلام في الروسوفوبيا بداية يجب ان نجد انتماءات وسائل الاعلام عندما نتحدث عن اعلام أوروبي معادي لروسيا فالرسالة تكون مختلفة ، عندما نتحدث عن اعلام امريكي او اوكراني نفس الشيء عندما نتحدث عن اعلام عربي منقسم حسب العلاقات الدولية المالكة للقناة مع دولة روسيا ومع النظرة الروسية ، ساهمت وسائل الاعلام الامريكية في معادات ما هو كل روسي ثقافة اقتصاد من خلال التركيز على الابعاد

السلبية في التعامل الروسي مع كل القضايا الدولية خصوصا ما تعلق بالحلم القديم لرويا ب العودة الى المساحة الاصلية التي كن يشكلها الاتحاد السوفياتي قبل انهيار المعسكرين وبالتالي التركيز على ان روسيا تريد ان تستعمر دول أخرى ، والاستلاء على أراضي غير تابعة لها ، وبالتالي الاعلام الغربي ركز على " محاولات الروس توسيع نفوذهم عبر العالم خصوصا في افريقيا ،

✓ هل الحرب الروسية الأوكرانية القطرة التي افاضت كاس الروسوفوبيا ام انها في تنامي منذ مدة بعيدة عن هذه الحرب؟

الحرب الروسية - الأوكرانية هي استمرار للطموح الروسي في مواجهة الطموحات الغربية الأخرى سواء كانت وم الاتحاد الأوروبي، الحرب الروس-أوكرانيا جاءت بعد ضم شبه جزيرة القرم، فكان نفس العداء من وسائل الاعلام لمهاجمة روسيا، ولكن بعد سنوات أصبح الاستحواذ على جزيرة شبه القرم امرا واقعا تقبلته فيما لعد القرى الغربية، نتوجه الى عالم متعدد الأقطاب وروسيا تبحث عن مكان مع الصين والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ولكل طرف لا يمكنه الدخول في مواجهة مباشرة في كل ما يحدث في العالم

✓ هل فكرة الروسوفوبيا مؤسسة فعلا تاريخيا واجتماعيا وثقافيا وأنها امتداد للحرب الباردة ام وليدة ارهاصات انية خاصة بالحرب الروسية الأوكرانية؟

معادات الروس لديها جذور تاريخية مرتبطة بصراع التقليدي بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي، روسيا لم تهضم انهيار الاتحاد السوفياتي وهي تبحث عن امجادها بتوسع من جديد، الحرب الروسية الأوكرانية هي حلقة من حلقات الصراع العالمي منبوزين في القارة الأوروبية من قبل الشعوب والدول لاعتبارات تاريخية، لطموح الروسي وثارها "الروسوفوبيا أقدم من الحرب الأوكرانية "

✓ اليس هناك خشية من انتشار ظاهرة الروسوفوبيا في أوروبا وتناميها وظهور تكتلات او عصابات تتصارع وهو ما قد يؤدي الى شخ في الروابط الاجتماعية في أوروبا؟

لاعتقد ان الروسوفوبيا ظاهرة، بل هي شعور يتولد في أزمات معينة مثلما حدث في الحرب الروسية - الأوكرانية، لم يكن سابقا كانت روسيا قريبة منهم ومال ذلك تصدير الغاز والحبوب لأوروبا، حيث أيضا ان روسيا تشارك في مختلف التظاهرات الرياضية والثقافية

توجد مسالة ضرفيه تتعلق بطموحات روسيا في لعب دور فعال مع القوى العظمى ما يسمى الان بتعدد الأقطاب

✓ ما هو الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة الامريكية واعلامها في تنامي هذه الظاهرة؟

انطلاقا من الصراع التقليدي من الوم ا وروسيا فلا يمكن ان ننتظر من الاعلام الأمريكي ان يبيض صورة الروس فيما يتعلق بالحرب الأوكرانية وفي غيرها من القضايا بارتباط مع علاقة روسيا بالصين وعلاقة روسيا بإيران والملف النووي طبعا عندما نتحدث عن وسائل الاعلام لا يوجد حياد وليس هناك موضوعية مطلقة، من يمتلك وسائل الاعلام يقرر شكل ومضمون الرسالة الإعلامية وبالتالي الولايات المتحدة الامريكية تركز على الدخلى الأمريكي في رسائلها نحو الجمهور، لإبقاء تلك العداوة الامريكية مع الروس وهو امر تقليدي بين الصراعات،